الأنصار

مجلة جهادية دورية تصدر عن المكتب الإعلامي لجماعة أنصار السنة ... العدد الثالث عشر

جمادى الأولى ١٤٣٢هـ .. نيسان ٢٠١١ م



الفهرس

العدد13

المشاكل في العمل ..
كيفية مواجهتها ووسائل الاستفادة منها

بقلم : الدكتور محمد الفارس

الحمد لله العزيز القدير مقدّر الأمور بعلمه ومدبّر الأمور بحكمته الحكم العدل العلي القدير , والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله الرحمة المهداة والنعمة المسداة رسول الله إلى الخلق أجمعين البشير النذير , وعلى ذوي القلوب المؤمنة والنفوس المطمئنة الآل والأصحاب شمس الضحى وبدر الدجى المنير , وعلى من سار على نهجه واتّبع سنته إلى يوم الحساب اليسير والعسير , أمّا بعد :

فمن الكلمات التي كثر التلفظ بها في أزمنتنا هذه وعلى مساحة واسعة من الأرض كلمة المشكلة , فلا تكاد تمضي ساعة من زمن إلا وتسمع من يشتكي ويقول أنا واقع في مشكلة ولا تكاد تنتقل من مكان إلى مكان آخر حتى تلتقي بمن وقع بمشكلة أو تلاقيك أنت مشكلة , فما هي المشكلة وكيف نواجهها ؟

المشكلة في اللغة مؤنث مشكل بكسر الكاف وهو اسم فاعل من الفعل أشكل, وأصل الشّكل في اللغة المثل, تقول هذا على شكل هذا أي على مثاله، وفلان شكل فلان أي مثله في حالاته، قال تعالى : {وَآخَرُ مِن شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ }ص58،أي ولهم عذاب آخر من شكله أي من مثل العذاب الأول الواقع عليهم من الحميم والغسّاق، فإذا عرضت على الذهن أمور متماثلة صعب عليه التمييز بينها قيل أشكل والأشكل في ألوان الإبل والغنم ونحوه:أن يكون مع السواد غبرة وحمرة، كأنه قد أشكل عليك لونه، وتقول في غير ذلك من الألوان إن فيه لشكلة من لون كذا وكذا، كقولك أسمر فيه شكلة من سواد، والأشكل في سائر الأشياء : بياض وحمرة قد اختلطا ومن ها هنا قيل للأمر المشتبه مُشكِلٌ أمّا الأشكال فهي الأمور والحوائج المختلفة فيما يتكلف منها يقال: لنا قبل فلان أشْكَلَةٌ وهي الحاجة , والمُشاكِلُ من الأمور: ما وافق فاعله ونظيره , وشَكَلْتُ الكتاب أشْكُلُهُ فهو مشكل إذا قيَّدته ,وحرف مُشْكِلٌ: مشتبه مُلتبسٌ.

إذن فمعاني المشكل تدور على التماثل والاشتباه والالتباس وكذلك الحاجة, ولذا إذا ما أصاب أحدهم أمر يحصل معه التباس ويؤدي بالمصاب إلى الاشتباه ويترتب عليه احتياجه إلى ما يسفعه وينقذه يقال إنه واقع في مشكلة , وهذا ما أدّى بالنتيجة إلى أن أصبحت المشكلة في عرفنا الاصطلاحي المتأخر ترادف المصيبة في مدلولها والمقصود منها .

والمشكلة على درجات فمنها الصغيرة التي تبقى معها النفس مستقرة والقلب ثابت والقدم راسخة والذهن غير متربك ولا مشوّش , ومنها الكبيرة التي تتزلزل معها الأقدام وتبلغ القلوب الحناجر وتعصف الظنون بالعقول عصفاً والنفس تصبح في حيرة من أمرها لا قرار لها ولا استقرار , وتحديد الصغيرة منها والكبيرة أمر نسبي يختلف بحسب الحال التي ترد فيه المشكلة وكذا بحسب من تقع عليه المشكلة فمن الناس من لا يبالي بالأهوال ومنهم من ترهقه ما بوزن ذرات الرمال :

على قدر أهل العزائم تأتي العزائم
وتأتي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها
وتصغر في عين العظيم العظائم

وكلّما ارتبكت أمور الناس واختلفت آراؤهم وكثرت صراعاتهم وقوي تنافسهم ونشبت نزاعاتهم واشتد تعلقّهم بالدنيا وملذاتها وارتخى إيمانهم بالآخرة وانساقوا لمشاعرهم وأحاسيسهم وابتعدوا عن العقل ومقتضياته والحكمة ولوازمها ..كثرت مشاكلهم وازدادت هموهم ومدّت الفتن أعناقها إليهم وأحاطت بهم المصائب وتلقفتهم المحن وضعفت هممهم عن المواجهة وقصرت قواهم عن الصمود ورجفت قلوبهم وأقدامهم وتاهت عقولهم وأحلامهم , وهذا ما نراه جلياً في زماننا فعندما استشرت المسببات أو المقدمات المشار إليها انتشرت المشاكل بأنواعها وفي جزئيات الحياة قبل كلياتها وفشت وفي نفس الوقت ضعفت القوى عن مواجهتها أيّا كان حجمها ومقدار تأثيرها فترتب على هذا أن عمّ الاضطراب في حياة الناس وفشا الاختلال في الكون وكلّ ذلك بسبب الناس ومن جرّاء ما اقترفته أيديهم قال تعالى في محكم كتابه العظيم : {ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ }الروم41.

والمهم في تناول موضوع المشكلة هنا هو تأثيرها على العامل بالذات فنحن نرى أن أكثر العاملين ما إن يقعوا في مشكلة إلا و يظهر تأثيرها السلبي عليهم مباشرة ودون تأخير مما يضطر الناظر فيهم إلى أن يضع أكثر من علامة استفهام في نهاية نظره إلى حالهم , فهو يرى أن المفترض فيمن يعمل أن يكون مستعداّ لمواجهة ما يلاقيه والتصدي

لما يواجهه بقلب قوي ونفس مطمئنة وهنا يطرح لزوماً تساؤل يفرضه العقل ويوجبه الواقع : لماذا صارت المشكلة سبباً للضعف وعائقاً يقف بوجه استمرار العمل ؟ ولماذا كان لها وقع شديد في نفوس العاملين؟ و ما السبيل للتخلّص من هذا المنزلق ؟ وهل من الممكن تحويل المشكلة إلى أمر يستفاد منه ودرس يتعلم منه ؟

أما بخصوص أن المشكلة صارت سبباً للضعف وعائقاً فهذا لاشكّ يرجع إلى ضعف النفوس داخلياً فهي لم تؤهل تأهيلاً كافياً على المستويين الإيماني والوجداني لمواجهة المشاكل والتصدي لها فهناك قصور في التربية الإيمانية سواءً منها المتعلقة بالعبادات المؤثرة في زيادة الإيمان أو تلك المتعلقة بالتصديق بالقضية المعمول لأجلها واستحقاقها لأن يضحّى في سبيلها وتتحمّل المشاق الناجمة بسببها, كما أن هناك عوامل أخرى تؤثر في هذا الأمر مثل انتفاء التخطيط المناسب للعمل فبالتخطيط المناسب توضع الاحتمالات لأي مشكلة من الممكن أن تطرأ أثناء العمل كما يتمّ التحضير للتعامل المناسب معها وهذا الأمر يساهم في تقليل وطأة المشكلة على العامل , كما أن التحضير النفسي للعامل ببيان طبيعة العمل الذي يقوم وأن هناك كثيراً من المشاكل المختلفة النوع والنسبة ستواجهه في مسيرته في عمله يجعل من النفس مستعدة لتلقي الصدمات واستقبال الضربات فمتى ما انتفى التحضير النفسي المقنّن وقعت المشكلة على النفس كالزلزال المدوّي المدمّر , يضاف إلى ذلك ضعف الثقافة عند العامل فعند ضعف الثقافة تضعف التصوّرات وبالتالي لا يعرف كيف يتعامل مع المشاكل ولا كيف يواجهها وتأثيرها لاشكّ سيكون عليه كبيراً وسيرتبك ويضطرب ويتردد وتتكشف سريرته ويظهر عجزه .

إذن فالسبيل للتخلّص من آثار المشكلة وللتمكّن من مواجهتها لابدّ من معالجة المسببات لها , ولا بدّ من التحضير النفسي والمادي لها , فابتداءً ينبغي للعامل أن يقوّي قلبه فهو الأصل في المواجهة فمن كان يملك قلباً قوياً ثابتاً مطمئناً لم يأبه بما يلاقيه ولم يخف مما يعرض عليه ولن تزده المشاكل إلا قوة وحكمة وخبرة وفهماً ومعرفة وقدرة , وإذا قوي قلبه ابتعد عنه الارتباك ولم يرد عليه الاضطراب ورسخت قدمه في الأرض ولم ترتجف يده ولم تتململ أصابعه وبقي لون وجهه على طبيعته , وهذا الأمر لن يكون إلا بتقوية الصلة باللّه ودوام استحضار عظمته ومراقبته وحسن التوكل عليه وصدق الالتجاء إليه , وتقوية الصلة باللّه تكون بدوام ذكره واستغفاره والمحافظة على الصلوات بخشوع وقراءة القرآن بتدبّر , قال تعالى:

{الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ }الرعد28

وقال عزّ من قائل:{وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَاراً وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلاَ تَتَوَلَّوْاْ مُجْرِمِينَ} هود52,

وقال:{إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي }طه14,

وقال:{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ } الأنفال 2, فمتى ما استقام العبد لربّه وجاء بما أرشده اللّه إليه لتثبيت قلبه وجوارحه قويت شكيمته ولم تنثن عزيمته وواجه المشاكل كالجبل الأشمّ الذي لم تهزّه عاديات الزمن . كما أن على العامل أن يعتقد اعتقاداً جازماً بأن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأن هذا الذي لحق به هو تقدير اللّه عليه ليعلم أيكفر أم يشكر , أيصبر أم ينكسر , أيثبت أم ينقلب على عقبيه , فقد تكون المشكلة خارجة عن إرادة العامل والغرض منها اختباره وتقويمه وتهذيبه وتعليمه وتكفير بعض من ذنوبه وتنبيهه لما هو غافل عنه والأخذ بيده للطريق الصحيح , قال تعالى:{وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ }آلعمران166, وقال : {وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ }الشورى30, وقال الهادي البشير عليه الصلاة والسلام في الحديث المشهور عن ابن عباس رضي اللّه عنهما:(يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ اللّه يحفظك احفظ اللّه تجده تجاهك إذا سألت فاسأل اللّه وإذا استعنت فاستعن باللّه واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه اللّه لك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه اللّه عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف) أخرجه الترمذي وقال الشيخ الألباني: حديث صحيح .

وعلى العامل أن يوطّن نفسه قبل الإقدام على العمل على حقيقة وإن كانت مرة وهي أن المشاكل لابدّ ستأتي إن عاجلاً أم آجلاً لذا يجب استقبالها بهدوء وروية والتعامل معها بحكمة ورباطة جأش ويجب على العامل أن يضع في حسبانه جميع الاحتمالات قبل الشروع في العمل وأن يضع لكلّ احتمال ما يناسبه من طريقة حلّ ووسيلة علاج وكيفية مواجهة وأن يتصرف بواقعية تامّة ويبتعد عن المثاليات الجوفاء والأحلام الوردية وأن يطرد عن ذهنه أحلام اليقظة , ولإتمام ذلك كلّه بدقة عليه أن يثقّف نفسه ويطّور امكانياته ويوسّع دائرة معرفته ويزداد علماً ويتسع اطّلاعاً فهذا من شأنه أن يقوّي مداركه ويرسم له في ذهنه صوراً أدّق وأسلم وبالتالي تكون الأحكام المخرجة أفضل وأنسب وأحسن .إن الاستعداد الجيّد لمواجهة المشكلة بالتحضير المسبق لها وباستصحاب وسائل وآلات دفعها ودرء خطرها يسّهل على العامل صدّ هجومها عليه ويمكّنه من التعامل

المشاكل في العمل ..

معها دون ارتباك واضطراب كما أنه يمكّنه من الاستفادة من المشكلة وقلب طبيعتها إلى منحة بتدارك أسباب الوقوع فيها والعمل على تصحيح المسار الذي أدّى إلى الوقوع فيها وتقويم مجريات العمل والنظر بدقة إلى حيثياته واستئصال أسباب الضعف والعمل على تقوية أسباب القوة والاستزادة منها .

فالمشاكل أجراس تنبيه فاحرص على الاستفادة منها ولا تهملها فإن بإهمالها تزداد المشاكل وتتعقّد الحلول وتغلق أبواب الفرج .

اللهم اهدنا سواء السبيل واجعلنا هداة مهتدين وبصّرنا بعيوبنا وارزقنا إصلاحها وانصرنا على القوم الظالمين ... يا ربّ العالمين .

وآخر دعوانا أن الحمد للّه ربّ العالمين .

بقلم : الدكتور محمد الفارس





وصايا الأمير

الوصية الثالثة عشر- ألاعتصام بالكتاب والسنة

الجزء الثالث

فهم النصوص الشرعية

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين ، المبتدعة والمشركين . أما بعـد ...

فأعلم أخي المجاهد، هداك الله ورعاك، أن من أصول أهل السنة والجماعة، الطائفة المنصورة جعلني الله وإياكم منها، كما أسلفنا في الوصية السابقة، الاعتصام بالكتاب والسنة، فهما حبل الله المتين، وسبيل النجاة من عذابه المهين، وسبب الألفة بين المؤمنين، وهو المراد بقوله سبحانه : (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) آل عمران: 103

وبقوله تعالى : (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) الأنعام:153.

إن من القواعد الأصولية لأهل السنة والجماعة، والذي تتحقق به سلامة الاعتصام بالكتاب والسنة، فهما حبل الله المتين، وسبيل النجاة من عذابه المهين، وسبب الألفة بين المؤمنين، وهو المراد بقوله سبحانه :

(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) آل عمران: 103 .

وبقوله تعالى :

(وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) الأنعام:153.

إن من القواعد الأصولية لأهل السنة والجماعة، والذي تتحقق به سلامة الاعتصام بالكتاب والسنة، فهم النصوص الشرعية، بما فهمها السلف الصالح عقيدة وشريعة، علما وعملا، فكل تفسير أو فهم يخالف ما كان عليه سلفنا الصالح مردود وباطل عندهم مهما كانت منزلة صاحبه، فكل رجل يؤخذ من كلامه ويرد إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم، من غير طعن ولا تجريح به خصوصا إذا صدر ممن عرف بالصلاح والتقوى وسلامة المعتقد والقصد .

فسلف الأمة من الصحابة والتابعين وتابع التابعين هم أفقه هذه الأمة، أبَرُّها قلوباً، وأعْمقُها علماً، وأقلُها تكلفاً، فأصحاب رسول الله، هم الذين مدحهم الله تعالى في كتابه، قال تعالى :

(وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) التوبة:100 .

وقال تعالى : (لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ * وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) الحشر: 8 ـ 9 .

وزكاهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال :(خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) رواه أحمد ومسلم، وروى مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحدُ الذين بايعوا تحتها) .



والآيات والأحاديث في بيان فضائلهم كثيرة معلومة، لا تُحصى إلا بكُلفة .

قال الإمام الشافعي رحمه الله فيهم في رسالته البغدادية :

(وقد أثنى الله تبارك وتعالى على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في القرآن والتوراة والإنجيل ، وسبق لهم على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفضل ما ليس لأحد بعدهم ، فرحمهم وهنأهم بما آتاهم من ذلك ببلوغ أعلى منازل الصديقين والشهداء والصالحين ، أدوا إلينا سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشاهدوه والوحي ينزل عليه ، فعلموا ما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عاما وخاصا وعزما وإرشادا ، وعرفوا من سنته ما عرفنا وجهلنا ، فهم فوقنا في كل علم واجتهاد وورع وعقل......إلى أن، قال.........ولم نخرج عن أقاويلهم، وان قال أحدهم ولم يخالفه غيره أخذنا بقوله) أعلام الموقعين ج1 ص 79 .

ومما يدل على سداد رأيهم، وثاقب بصرهم، أن سعد بن معاذ، لما حكمه رسول الله في بني قريضة، قال:(إني أرى أن تقتل مقاتلتهم، وتسبى ذراريهم، وتغنم أموالهم)، فقال النبي صلى الله عليه وسلم :(لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سماوات)، ولما اختلفوا إلى ابن مسعود شهرا في المفوضة قال:(أقول فيها برأيي ، فان كان صوابا فمن الله، وان يكن خطا فمني ومن الشيطان، والله ورسوله برئ منه، أرى أن لها مهر نسائها لا وكس ولا شطط ، ولها الميراث، وعليها العدة، فقام ناس من أشجع، فقالوا نشهد أن رسول الله قضى في امرأة منا يقال لها بروع بنت واشق مثل ما قضيت به فما فرح ابن مسعود بشيء بعد الإسلام فرحه بذلك) .يقول ابن القيم بعد أن أورد هدا الخبر(وحقيق بمن كانت آراؤهم بهده المنزلة أن يكون رأيهم لنا خيرا من رأينا لأنفسنا، وكيف لا وهو الرأي الصادر من قلوب ممتلئة نورا وإيمانا وحكمة ومعرفة وفهما عن الله ورسوله، ونصيحة للأمة، وقلوبهم على قلب نبيهم، ولا وساطة بينهم وبينه، وهم ينقلون العلم والإيمان من مشكاة النبوة غضا طريا لم يشبه إشكال ولم يشبه خلاف ولم تدنسه معارضة فقياس رأي غيرهم بآرائهم من أفسد القياس) أعلام الموقعين 1/81 0 ومن المعلوم أن الصحابة رضي الله عنهم، ولعن شانئهم، هم أبر الأمة قلوبا، وأعمقهم علما، وأقلهم تكلفا، وأصحهم مقصدا، وأكملهم فطرة، فقد شاهدوا التنزيل، وعرفوا التأويل، وفهموا مراد الله ومراد رسوله فيما أخبرا به، كيف لا ومعلمهم في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي صحبوه، ونقلوا لنا عنه ذلك، وبيّنوه أحسن بيان ، فجزاهم الله خير الجزاء ،، فمن لم يعرف ما عرفوه ، كما هو حال أكثر المتأخرين طلبوا دينهم من غيرهم ،فأحسن أحوالهم أنهم فاتهم من الخير الكثير، فضلا عن أن تتقاذفهم الأهواء الباطلة، والمذاهب الردية يخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، فيقول :(ستفترق أمتي على بضع و سبعين فرقة أعظمها فرقة قوم يقيسون الأمور برأيهم فيحرمون الحلال و يحللون الحرام) المستدرك للحاكم وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .خَرَّج أبو عبيد في فضائل القرآن وسعيد بن منصور في تفسيره عن إبراهيم التيمي قال: (خلا عمر رضي الله عنه ذات يوم فجعل يحدث نفسه : كيف تختلف هذه الأمة ونبيها واحد ؟ ، فأرسل إلى ابن عباس رضي الله عنهما فقال : كيف تختلف هذه الأمة ونبيها واحد وقبلتها واحدة – زاد سعيد وكتابها واحد ؟، فقال ابن عباس : يا أمير المؤمنين، إنما أنزل علينا القرآن فقرأناه وعلمنا فيما أنزل، وإنه سيكون بعدنا أقوام يقرأون القرآن ولا يدرون فيما نزل، فيكون لكل قوم فيه رأي، فإذا كان كذلك اختلفوا، قال سعيد : فيكون لكل قوم فيه رأي، فإذا كان لكل قوم فيه رأي اختلفوا ، فإذا اختلفوا اقتتلوا، قال : فزجره عمر وانتهره عليٌ رضي الله عنه، فانصرف ابن عباس، ونظر عمر فيما قال فعرفه، فأرسل إليه وقال : أعد عليّ ما قلته، فأعاد عليه فعرف عمر قوله وأعجبه) الاعتصام للشاطبي 2/182. فبهذه القاعـــدة الأصولية، يمتاز أصــــــحاب المنهج السلفي عـــن غيـرهم مـن طـــوائـــف



فهم بعد النظر والتحقق من النصوص الشرعية من كتاب وسنة صحيحة يبحثون عن أقوال وأفعال الصحابة ثم التابعين وتابعيهم من الأئمة الأعلام ، للوقوف على ما فهمه سلف الأمة رضوان الله عليهم أجمعين من هذه النصوص، وكيف عملوا بها، إن إتباع كتاب الله تعالى وسنة رسوله لا يستقيم فهمهما إلا على ما فهمها سلفنا الصالح، إذ هو العاصمُ من الفتن والأهواء والتفرق الذي أصاب هذه الأمة، فالمسلمون إذا زهدوا في طريق سلفهم المهتدين، كانوا من الأخسرين أعمالا .

(قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً) الكهف:103 ـ 104.

فتنبه لذلك أخي المسلم ، وكن متبعا لهدي سلف هذه الأمة قولا وعملا وحالا عقيدة وشريعة تسلم وتكن من الفرقة الناجية التي أخبرنا عنها نبينا صلى الله عليه وسلم بقوله: (إن بني إسرائيل افترقوا على إحدى وسبعين ملة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلها في النار إلا ملة واحدة ، فقيل له : ما الواحدة ؟ قال : ما أنا عليه اليوم وأصحابي) رواه الحاكم في المستدرك .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين .

بقلم : الشيخ أبي وائل

عبد الوهاب بن محمد السلطان أمير جماعة أنصار السنة



(التحفيز)

لمركز الأنصار للبحوث الاستراتيجية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين إمام المجاهدين نبينا محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

ما زلنا متواصلين معكم في سلسلة إعداد القادة وها نحن في الحلقة السابعة منها، وهي بعنوان التحفيز.

من المعلوم أن الانسان ما هو إلاّ مجموعة من الأحاسيس والمشاعر، وأن حُسن ادآئه للأعمال المكلف بها يرتبط ارتباطا مباشرا بمشاعره تجاه أعماله وتجاه المشرفين عليه، فعلى المسؤول أن يدرك كيفية التعامل مع الأفراد لإخراج أفضل ما لديهم نحو العمل المنوط بهم عن طريق التحفيز.

فما هو معنى التحفيز وما هو مدلوله ؟ سؤال لابد أن نجيب عليه قبل الانطلاق في تناول هذا الموضوع .

التحفيز هو: عبارة تطلق على مجموعة الدوافع التي تدفعنا لعمل شيء ما، عليه أن المسؤول يستطيع أن يحفز مرؤوسيه بأن يوجد لهم أو يذكرهم بالدوافع التي تدفعهم وتحفزهم على الإتقان وسرعة العمل.

إذن معناه ببساطة أن تعطي الشخص دفعة لعمل ما تريد به إثارته لفعل الشيء.

أو هو أي قول أو فعل يصل بأتباعك إلى حالة من الشغف والسعادة والإقبال على العمل وصولا إلى تحقيق الأهداف، وذلك من خلال مجموعة من الدوافع التي تحثنا على العمل يلازمها شيء من الحرص والهمة لإنجازه على أحسن وجه.

ومن ثم فإن المسؤول الناجح هو القادر على إيجاد تلك الدوافع عند أتباعه أو على الأقل تذكيرهم بها، ومن ثم تحفيزهم من أجل إتقان وسرعة إنجاز الأهداف, فكل فرد يطمح إلى الحصول على أجوره بعد إنجازه للعمل الموكل إليه ومن هذه الأجور ما يكون في الحياة الدنيا ومنها ما يبتغي اجره في الحياة الآخرة، كما بينته الشريعة الإسلامية.

فهناك أدلة كثيرة من الكتاب والسنة جاءت في الحث على تحفيز الأفراد، لإنجاز الأعمال المناطة بهم على أفضل وجه، كقوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً) الكهف:30، وكما وصف الله تعالى جزاء الأعمال وجعل **لها نهاية وحدا فقال :**

(مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا) الأنعام:160، وجعل جزاء الصدقة في سبيل الله فوق هذا فقال: (مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ) البقرة:261،

فهذه المضاعفة للحسنات في شرع الله لا بد منها، وقد يقترن بذلك من الأسباب ما تزيد به المضاعفة، كما قال تعالى: (وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) سورة البقرة:261، بحسب حال العامل، أو بالعمل ومزيته أو نتائجه وثمراته أو بزمانه أو مكانه ،فمن أعظم أسباب مضاعفة العمل إذا حقق العبد في عمله الإخلاص للمعبود، والمتابعة للرسول الله صلى الله عليه وسلم، فمضاعفة الأعمال تبع لما يقوم بقلب العامل من قوة الإخلاص وقوة الإيمان .

فالله يمنح الحوافز للعاملين في صورتها الإيجابية وهو الثواب، والسلبية وهو (العقاب) فهو يعد الذين يفعلون الخير بأن لهم ثواباً كبيراً, والذين يعملون الشر لهم عذابٌ عظيمٌ قال تعالى: (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ. وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) **الزلزلة: 8،7.**

وقد امرنا الله تعالى بإتقان العمل على أحسن وجه كما اخبرنا بذلك النبي صلى الله عليه وسلم (إن الله جل وعز يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه) أخرجه البيهقي في شعب الايمان، ولقد استخدم النبي صلى الله عليه وسلم التحفيز في جميع مجالات الحياة وفي مختلف الظروف استثارة لهمم أصحابه ولتحسين أدائهم وإتقانهم لعملهم والفوز في الدنيا والآخرة ومن ذلك تحريضه للمؤمنين على القتال عندما جاءه الرجل وهو يخطب على المنبر فقال: (أرأيت إن قتلت في سبيل الله صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر كفّر الله عني سيئاتي قال نعم ثم سكت ساعة فقال أين السائل آنفا فقال الرجل ها أنا ذا يا رسول الله قال ما قلت قال أرأيت إن قتلت في سبيل الله صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر كفّر الله عني سيئاتي قال نعم إلا الدّيْن سارّني به جبريل آنفا) أخرجه النسائي في سننه الكبرى، وقال وهو يحضهم على القتال: (قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض)، قال عمير بن الحمام الأنصاري: يا رسول الله جنة عرضها السماوات والأرض ؟ قال (نعم) قال بخ بخ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما يحملك على قولك بخ بخ)، قال لا والله يا رسول الله إلا رجاءه أن أكون من أهلها قال (فإنك من أهلها) **فأخرج تمرات من قرنه** فجعل يأكل منهن ثم قال لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة قال فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتل حتى قتل) رواه مسلم.

وكذلك تحفيزه صلى الله عليه وسلم لسراقة بن مالك عند هجرته مع صاحبه أبو بكر الصديق فتبعهم سراقة بُغية الحصول على مكافأة قريش فحفزه صلى الله عليه وسلم بأن له سواريّ كسرى إن رجع وتركهم, مع أن الله عز وجل حَماهما منه, وكذلك تحفيزه صلى الله عليه وسلم للمؤلفة قلوبهم بأن يعطيهم من الغنائم ومن عطايا بيت مال المسلمين تحفيزا لقلوبهم ليدخلوا الإسلام.إذن الثواب الذي يمن الله به على عباده والعقاب الذي يتوعده للمخالف منهم يعطي للحياة معنى ويوفر لهم الانضباط والجدية، وهذا بحد ذاته تحفيز لهم، فالمعنى المتقدم لكلمة التحفيز متوفر بما حثت عليه الشريعة الإسلامية.

مما تقدم يتبين لنا أن التحفيز هو إثارة همة الفرد لإنجاز المهام بمهارة وإتقان من خلال المكافأة أو العقوبة ،وذلك باستخدام أسلوب الترغيب والترهيب بشكل مباشر أو غير مباشر معنويا أو ماديا, وهذان هما نوعا التحفيز.

التحفيز المعنوي كأن تقول لأحد قام بشيء: أحسنت, أتقنت, جزاك الله خيرا، يكون هذا تحفيزا له على الاستمرار والإتقان، أو لو فعلت كذا سيكون لك مكانة عندي أو سيكون لك مكانة في كذا، كذلك فإن تحديد هدف واضح وإيجابي ومؤثر للعمل يعتبر تحفيزا معنوياً, ويندرج تحت هذا النوع حوافز كثيرة منها: الشكر، والمدح, والثناء، والترقية، والترفيه، وبث روح التنافس، ومنح الثقة، وتقوية روح الانتماء، وتعميق الولاء، والمشاركة في المسؤولية، **والمساهمة في حل المشاكل،**

وإبراز الأسوة الحسنة بذكر تضحيات السابقين، والمتابعة، والتواصل ... ومن أمثلته في السيرة النبوية ما فعله النبي صلى اللّه عليه وسلم حين قال لبني عبد الدار يوم فتح مكة وهو يعطى عثمان بن طلحة مفتاح الكعبة: (خذوها خالدة تالدة، لا ينزعها منكم إلا ظالم يا عثمان إن اللّه استأمنكم على بيته، فكلوا مما يصل إليكم من هذا البيت بالمعروف) زاد المعاد:٣٥٦/٣ .

أما التحفيز المادي كأن تقول لشخص إن أتقنت هذا العمل فلك أجر أضافي, ومن الحوافز التي تندرج تحت هذا النوع: المكافأة النقدية، والمكافأة العينية (الهدية)، وإشباع الحاجات كالدورات، والترقيات الوظيفية، والمناصب الإدارية، وغيرها....، وكما أن هناك عوامل مؤثرة تحفز الإنسان تجاه العمل الذي يكلف به كما تقدم ذكرها، فهناك ايضا عوامل أخرى من شانها أن تكون عوامل مؤثرة على العمل بشكل سلبي، ويمكن أن نصطلح عليها بمصطلح

(معوقات التحفيز) وهي :

١-الخوف أو الرهبة من المؤسسة.
٢-عدم وضوح الأهداف لدى إدارة المؤسسة.
٣-عدم المتابعة للعاملين فلا يعرف المحسن من المسيء.
٤-قلة التدريب على العمل وقلة التوجيه لتصحيح الأخطاء.
٥-عدم وجود قنوات اتصال بين المديرين والعاملين.
٦-تعدد القيادات وتضارب أوامرها.

بقي لنا أن نعلم هل إن عملية التحفيز مؤقتة أم مستمرة ؟ وهذه من الأمور التي اختلف عليها الناس؛ فهناك من يرى أن عملية التحفيز ما هي إلا شرارة ما تلبث أن تضيء حتى تنطفئ؛ بينما يرى آخرون أنها عملية قد تستمر لوقت طويل.

والحقيقة أن عملية التحفيز عملية مستمرة، شريطة أن يكون التحفيز مبنيّا على أساس من الثقة بين المسؤول وأتباعه؛ فلن تنفع كلمات التحميس الجوفاء، ولن تحدث أثرها إلا إذا خرجت وكلها ثقة بالآخرين.

فالمسؤول الذي لا يثق بأتباعه، سيظل كاهله مثقلا بكل المهام، وسوف يفقد جميع أتباعه الحماسة والتحفيز الكافيين لإنجاز المهام وتحقيق الأهداف، فما عليه في المقابل إلاّ أن يعمل على توفير مناخ يتسم بالصراحة والثقة والإمتاع، وأن يشجِّع الأفكار الجديدة والمقترحات والمبادرات، وأن يجعل أتباعه يتعلمون من الأخطاء، وأن يتعلم هو ـ أيضًا ـ معهم بدلاً من أن يعاقبهم عليها, وأن يحتفل بالنجاحات، ويخصص بعضًا من وقته للاجتماعات والأنشطة التي تعمل على بناء العمل ورفع الروح المعنوية.

وآخر دعوانا أن الحمد للّه رب العالمين.

مركز الأنصار للبحوث الاستراتيجية

سلسلة إعداد القادة

مظاهرات .. وحشود .. دوافع وأسباب ..

وحقائق مخيفة



الحمد لله مالك الملك الذي له الخلق والأمر وله الحكم وإليه ترجعون , والصلاة والسلام التامّين الأكملين على صفوة الله من خلقه الهادي إلى صراط الله المستقيم المبعوث رحمة للعالمين , وعلى آله وصحبه الحجج الباهرة والنجوم الزاهرة القدوة الحسنة منار السالكين , وعلى من سار على نهجه واتّبع سنته وتمسّك بهديه وارتضى بشرعته إلى يوم الدين , أما بعد : فحديث الساعة والكلام الذي لا يخلو منه مكان , شاغلاً بدون مبالغة جميع بني الإنسان , محرّكاً فيهم مختلف المشاعر والأشجان , وملهباً فيهم مكامن الحسّ ومواطن الفكر ودواخل الأذهان هو ما لايختلف عليه اثنان ...المظاهرات التي عمّت المدن وأشعلت اللهيب في عديد البلدان ... وأي بلدان .. بلدان تنسب إلى الإسلام بالزور والبهتان وتدّعي العروبة .. غير أنها في الحقيقة عروبة الظلم والطغيان والتجبّر والانحلال والتخلّف والهمجية والضياع والخسران المظاهرات ... عنوان في تحوّل غريب وبسرعة فائقة وبصورة لم تكن لتخطر على بال أحد صار عنواناً مخيفاً مدوّياً مزلزلاً ومحوراً رئيسياً لإجراء التغييرات ليست النسبية فحسب بـل المطلقة الجذرية في أي مكان تجري فيه وتثار , ملايين البشر تخرج فجأة تطالب بالإصلاحات وبالحقوق وبالحريات ثم بإسقاط النظام وفي تحوّل مفاجئ يخضع رأس النظام لمطالبهم فيتخلّى عن معبوده كرسي الحكم بعد أن كان متشبثاً به حدّ الالتصاق قاصماً لظهر كلّ من يقف في وجهه ممزقاً أوصال من ينافسه عليه , وضع مربّك وحال تدفع بالعقل إلى الاضطراب وإلى التفكير جدياً بحقيقة ما يجري ومن يحرك وما الغرض ومن المستفيد وإلى أين تتوجه الدفة .وضع مربك وحال تبحث بالفعل عن الإجابة وهل المصلحة فيما جرى وهل هذا هو طريق التغيير والتخلّص من زعماء الشرّ وقادة السوء ورؤوس الظلم ؟

ابتداءً وقبل مناقشة هذا الموضوع الشائك لابدّ من رسم دائرته فهناك دائرة كبيرة تشمل جميع البلاد التي جرت وتجري وستجري فيها المظاهرات ودائرة محصورة وهي دائرة العراق والمظاهرات التي أخذ نطاقها بالاتّساع وأحداثها بالتفجّر.



إن المظاهرات عموماً على ما فيها من خير لأنها خروج على الظلم ووقوف بوجه الطغيان والفساد , فهي يقيناً داخلة في خانة الفتنة ومندرجة تحت تصنيفها لذا فإن معالجتها وتحليلها ووضع حكم لها باللزوم يترتب على ما وضع للفتنة من أحكام ولطروئها من تصرفات وتعامل من خروج فيها وركوب لموجتها أو اعتزالها وعدم الانجراف فيها لما في ذلك من مفاسد كبيرة مع كونها ليست السبيل الشرعي للتغيير ولدحر الظلم ومحاربة الفساد ... وبين ذاك التوجّه وهذا يبقى الأمر متردداً والعبرة بالنتائج والأحكام تناط بالمصلحة والنظر للنتائج وملاحظة المتغيرات .

ولاشكّ أن العمالة والكفر والفساد والطغيان والانحراف ومصادمة رغبات وأحلام الناس هو حكم تشترك فيه جميع الأنظمة العربية مدعية الإسلام بلا استثناء ... وهو أمر ليس بالجديد فقرن من الزمان دليل قاطع متيقن وجازم بالحكم عليه ... إذن لماذا يجري ما يجري الآن ؟ البعض يقول إن فترة صلاحية الأنظمة العميلة قد انتهت فقد أدّت ما عليها للغرب وبمنتهى الإخلاص فهي من يحارب الإسلام بمختلف الطرق ويفتك بأهله بأبشع الوسائل ويقمع الشعوب ويفقرها ويشغلها بلقمة عيشها ويدفعها إلى الفساد والانحراف والانسلاخ من هويتها وتقاليدها وتغيير طبائعها ويكرهّها بتراثها وتاريخها ويؤيسها من حاضرها ومستقبلها ويعدم فيها الأمل ويرميها في غياهب التخلّف والتردّي والتأخّر ويزرع فيها الفتن والنزاعات والفرق المنافقة الدخيلة وتمكين دول الكفر والطغيان من بلدان المسلمين وإخضاعهم لها وتسليمهم لمفاتيح خيراتها .



وبعد أن قامت هذه الأنظمة بتحقيق هذه الأغراض التي يعجز الغرب وملل الكفر عن تحقيقها بنفسها لولا مساعدة هؤلاء العملاء رفع عنهم ولي نعمتهم الغطاء وهتك سترهم وعرّاهم من كلّ ما يغطّي سوءاتهم وأزال عن قلوب الناس الخوف منهم ورهبتهم ليساقطوا كما سقط من قبل غيرهم ولكن هذه المرة دون احتلال مباشر وتدخّل عسكري وإراقة دماء بل بضرب أهل البلاد بعضهم ببعض , إذن ما يجري هو تحقيق لمصالح الغرب بالتخلّص من عملائهم الذين انتهت فترة صلاحيتهم دون أي تدخّل مباشر عسكري أو غيره بل بإدارة مجريات الأمور من بعيد وبأيادي مستترة وبعملاء جدد منهم المسيّر المغرّر بهم المستغل من قبل حاجته والوضع المأساوي الذي وضعه أصلاً الغرب فيه ليسهل قيادهم إلى ما يريد ومنهم المختار المريد لتحقيق مصالحه السلطوية ومآربه الدنيوية , أما ما مراد الغرب الكافر من هذا ... فلا شكّ أنهم بعد أن نجحوا في إزالة الدين عن الواقع ورفع رهبته من قلوب الناس بضرب أهله بعضهم ببعض وبرميه بالعديد من الشبهات وبتحويله إلى سبب صراع ونزاع وبتضييع مصادره الحقة وبتشويش حقيقته صار لابدّ من استئصاله بعد أن كان له وجود وذلك يتحقّق بإيجاد أنظمة مدنية بحتة علمانية صرفة يلغى فيها الدين نهائياً ويزال بها من الوجود وبذا يتمّ التوصّل إلى العولمة كما يراد لـهـا وتنصهر المجتمعات الإسلامية في بوتقة المجتمعات الغربية ولعلّ هذا التوجّه ما أميل إليه خصوصاً إذا أخذنا بنظر الاعتبار بعد هذه المظاهرات عن المطالبة بتحكيم الدين وبالتخلّص من التبعية للغرب وبعدم وجود مشروع حقيقي بديل عن الانضمة الفاسدة ...

فهذا العراق أزيل عنه نظام صدام الطاغي الفاسد ليأتي بدله آلاف الكفرة الطغاة المفسدين ولعلّ هذا هو المنتظر .. وأنا كنت من توقّع ما يحصل في مقالتي عن ياسر الحبيب فقد قلت بالنص إن ما أثاره ياسر وما ترتب عليه من أحداث إرهاص لعراق جديد في المنطقة وبالفعل حصل ما توقعته بعد فترة في تونس ثم مصر ثم اليمن ثم البحرين وليبيا .... والحبل على الجرّار ... ومنهم من يرى أنها ثورة بكل ما تحمله من معنى ضد الفساد والطغيان والفقر والتخلّف وتقييد الحريات وتحقيق المطالب ... وهنا نسال هل الذي يأتي أفضل من سابقه وإن كان أفضل فبما يفضل فجميع الوجوه التي رأيناها كالحة وطلباتهم دنيوية رخيصة ودوافعهم لا ترتقي إلى الحدّ الأدنى من المطلوب بل هي انغماس في الردى واستمرار في دوامة التبعية والانحلال ولكن بصورة أكبر وبطرق أحدث وبعملية أوسع .وإذا انتقلنا إلى العراق وما يجري فيه فالوضع فيه أقسى والحدث فيه جلل , فهي حلقة في مسلسلة مظاهرات المنطقة من جهة واستمرار للعقوبة التي صبت على أهل هذا البلد بسب ما اقترفوه من جرائم بحقّ الجهاد وأهله وبسبب انصياعهم لمشاريع المحتل وانكبابهم على تنفيذها فأسباب هذه المظاهرات أولاً لم تقم رفضاً للاحتلال الغاشم للبلد والسيطرة الكفرية المعتدية عليه وإلا لقامت منذ سنين خلت , ولا أبالغ في القول أنها لم تقم بسبب الفساد المستشري في البلد فهو ليس جديداً عليه فالفساد جاء مع المحتل عندما أسقط أركان الدولة وأقام مقامها معاول هدم ومصاصي دماء عملاءه القذرين , ولم تقم بسبب الفقر والجوع فهو قرين العراقيين منذ أمد بعيد , ولم تقم بسبب وضع غير صالحين في مناصب فهم من اختاروهم على الرغم من علمهم الجازم بحقيقتهم ,هذا ما ينطق به الواقع ويحكم به العقل من خلال الوقائع وبناءاً على المعطيات النظرية منها والثابتة ...

إذن ما هي حقيقة هذه المظاهرات وما دوافعها وأسبابها ؟ لا نريد أن نتجاوز الحدود ونسبح ضد التيار ولكنها وجهة نظر تطرح فحقيقتها ... في الغالب غرضية بحتة فكلٌ خارج فيها يغني على ليلاه .. وهذا ما يجرنا لمعرفة الدوافع ووضع اليد على الأسباب فهناك دوافع سياسية فكثير من الأطراف لم تنل ما كانت تصبو إليه عند توزيع الحصص ورأت استئثار الغير المنافس لهم بحصة الأسد بينما لم يأخذ هو إلا الفتات فانطلق راكباً موجة المظاهرات التي تجتاح الساحة بغية الوصول إلى حلمه في الوصول إلى مراميه , وهناك أيادٍ تعمل لمن يريد تدمير البلد عملت على الإثارة وصولاً إلى التخريب , وهناك من يحاكي الواقع المحيط به , وهناك من وصل إلى حدّ اليأس فوجد قشته بالخروج للمظاهرات .. ومنهم من يريد حريات الانحلال فراح ينادي بها بكل وقاحة .. ومنهم من خرج هاتفاً مطالباً بالخدمات المغيبة أو بلقمة العيش ...

والجامع لهم أنهم جميعاً خرجوا للدنيا .. لم تخرجهم المبادئ والقيم والدين المفقود تماماً من العراق إلا من نوادر والنادر لا حكم له , لم يخرجهم الكفر المستشري لم يخرجهم الاحتلال الجاثم على صدر البلد وأهله , لم يخرجهم تسلّط العملاء المنافقون على الرقاب .. ولكنهم خرجوا ..أما نحن فمنذ سنين نصيح بعلو الصوت ونكتب بكلّ جرأة يا ناس اخرجوا على الاحتلال فإنه آفة الآفات وأسّ الدمار وسبب كلّ مصيبة , ارفضوا مشاريعه فهي طريق هلاككم ,وانبذوا عملاء الاحتلال فإنهم مصّاصو دمائكم هاتكو أعراضكم مفسدو دينكم ودنيكم ,

وما مقالتنا حكومات الاحتلال أوجه لعملة واحدة من القرّاء ببعيد , ولكن ما من سامع ولا مجيب .

نحن فرحون بإزالة الظالمين ودحض المجرمين ومعاقبة المفسدين , ولكننا نرقب بحذر لما ستؤول إليه الأمور, ونتطلّع للنتائج فالفتن تتوالى كقطع الليل المظلم والعياذ باللّه و نخشى أن تكون النتائج أكثر فساداً مما كان , وخصوصاً مع بقاء الأرضية كما هي , وتطاول مفسدين آخر , وعدم وجود مشروع بديل مؤهل لتسلّم المقاليد , وفوق كلّ هذا غياب الدين الصحيح عن الساحة , والتحقّق من أن للعدو المتربّص يداً في كلّ ما يجري , ولا نستبق الأحداث فإن غداً لناظره قريب ,

فيا من رفعتم راية الجهاد لا تفوتكم الفرصة ولا تضيّعوها ولا تلتفتوا إلى ما يشغلكم عن طريقكم فإن الأيام القادمة ستكون واللّه أعلم عصيبة والحمل سيثقل , ولا حول ولا قوة إلا باللّه .

اللهّم اهدنا سواء السبيل , وثبّتنا على الحقّ , وانصر أولياءك على القوم الكافرين المفسدين , وعليك بالمنافقين أنزل عليهم مقتك وغضبك يا قويّ يا متين .

وآخر دعوانا أن الحمد للّه ربّ العالمين .

بقلم : الدكتور عبد الخالق فرحان

مظاهرات .. وحشود .. دوافع وأسباب ..



وحقائق مخيفة

غزوة مؤتة

وهذه المعركة أكبر لقاء مُثْخِن، وأعظم حرب دامية خاضها المسلمون في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي مقدمة وتمهيد لفتوح بلدان النصاري، وقعت في جمادي الأولي سنة 8 هـ، وفق أغسطس أو سبتمبر سنة 926 م .

ومؤتة (بالضم فالسكون) هي قرية بأدني بلقاء الشام، بينها وبين بيت المقدس مرحلتان .

سبب المعركة : وسبب هذه المعركة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الحارث بن عمير الأزدي بكتابه إلى عظيم بُصْرَي . فعرض له شُرَحْبيل بن عمرو الغساني ـ وكان عاملاً على البلقاء من أرض الشام من قبل قيصر ـ فأوثقه رباطاً، ثم قدمه، فضرب عنقه وكان قتل السفراء والرسل من أشنع الجرائم، يساوي بل يزيد على إعلان حالة الحرب، فاشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نقلت إليه الأخبار، فجهز إليهم جيشاً قوامه ثلاثة آلاف مقاتل ، وهو أكبر جيش إسلامي لم يجتمع قبل ذلك إلا في غزوة الأحزاب .

أمراء الجيش ووصية رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم

أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا البعث زيد بن حارثة، وقال : (إن قتل زيد فجعفر، وإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة) ، وعقد لهم لواء أبيض، ودفعه إلى زيد بن حارثة .

وأوصاهم أن يأتوا مقتل الحارث بن عمير، وأن يدعوا مَنْ هناك إلى الإسلام، فإن أجابوا وإلا استعانوا بالله عليهم، وقاتلوهم، وقال لهم : (اغزوا بسم الله، في سبيل الله، مَنْ كفر بالله، لا تغدروا، ولا تغلوا، ولا تقتلوا وليداً ولا امرأة، ولا كبيراً فانياً، ولا منعزلاً بصومعة، **ولا تقطعوا نخلاً ولا** شجرة، ولا تهدموا بناء) .

توديع الجيش الإسلامي وبكاء عبد الله بن رواحة

ولما تهيأ الجيش الإسلامي للخروج حضر الناس، وودعوا أمراء رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسلموا عليهم، وحينئذ بكي أحد أمراء الجيش ـ عبد الله بن رواحة ـ فقالوا : ما يبكيك ؟ فقال : أما والله ما بي حب الدنيا، ولا صبابة بكم، ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم **يقرأ آية من** كتاب الله يذكر فيها النار : { وَإِن مِّنكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًا } [مريم : 71] ، فلست أدري كيف لي بالصدور بعد الورود ؟ فقال المسلمون : صحبكم الله بالسلامة، ودفع عنكم، وردكم إلينا صالحين غانمين، فقال عبد الله بن رواحة :

لكنني أسأل الرحمن مغفرة ... وضربة ذات فرع تقذف الزبدا
أو طعنة بيدي حران مجهزة ... بحربة تنفذ الأحشاء والكبدا
حتى يقال إذا مروا على جدثي ... أرشده الله من غاز وقد رشدا

ثم خرج القوم، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مشيعاً لهم حتى بلغ ثنية الوداع، فوقف وودّعهم .

تحرك الجيش الإسلامي، ومباغتته حالة رهيبة : وتحرك الجيش الإسلامي في اتجاه الشمال حتى نزل مَعَان، من أرض الشام، مما يلي الحجاز الشمالى، وحينئذ نقلت إليهم الاستخبارات بأن هرقل نازل بمآب من أرض البلقاء في مائة ألف من الروم، وانضم إليهم من لَخْم وجُذَام وبَلْقَيْن وبَهْرَاء وبَلِي مائة ألف .





الجيش الإسلامي يتحرك نحو العدو : وحينئذ بعد أن قضي الجيش الإسلامي ليلتين في معان، تحركوا إلى أرض العدو، حتى لقيتهم جموع هرقل بقرية من قرى البلقاء يقال لها : [شَارف] ثم دنا العدو، وانحاز المسلمون إلى مؤتة، فعسكروا هناك، وتعبأوا للقتال، فجعلوا على ميمنتهم قُطْبَة بن قتادة العُذْري، وعلى الميسرة عبادة بن مالك الأنصاري .

بداية القتال، وتناوب القواد : وهناك في مؤتة التقي الفريقان، وبدأ القتال المرير، ثلاثة آلاف رجل يواجهون هجمات مائتي ألف مقاتل . معركة عجيبة تشاهدها الدنيا بالدهشة والحيرة، ولكن إذا هبت ريح الإيمان جاءت بالعجائب .

أخذ الراية زيد بن حارثة ـ حِبُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ وجعل يقاتل بضراوة بالغة، وبسالة لا يوجد لها نظير إلا في أمثاله من أبطال الإسلام، فلم يزل يقاتل ويقاتل حتى شاط في رماح القوم، وخر صريعاً .

وحينئذ أخذ الراية جعفر بن أبي طالب، وطفق يقاتل قتالاً منقطع النظير، حتى إذا أرهقه القتال اقتحم عن فرسه الشقراء فعقرها، ثم قاتل حتى قطعت يمينه ، فأخذ الراية بشماله، ولم يزل بها حتى قطعت شماله، فاحتضنها بعضديه، فلم يزل رافعاً إياها حتى قتل . يقال : إن رومياً ضربه ضربةً قطعته نصفين، وأثابه الله بجناحيه جناحين في الجنة، يطير بهما حيث يشاء ؛ ولذلك سمي بجعفر الطيار، وبجعفر ذي الجناحين .

روى البخاري عن نافع؛ أن ابن عمر أخبره : أنه وقف على جعفر يؤمئذ وهو قتيل، فعددت به خمسين بين طعنة وضربة، ليس منها شيء في دبره، يعني ظهره .

وفي رواية أخري قال ابن عمر : كنت فيهم في تلك الغزوة، فالتمسنا جعفر بن أبي طالب فوجدناه في القتلي، ووجدنا ما في جسده بضعاً وتسعين من طعنة ورمية . وفي رواية العمري عن نافع زيادة : [فوجدنا ذلك فيما أقبل من جسده] .

ولما قتل جعفر بعد أن قاتل بمثل هذه الضراوة والبسالة، أخذ الراية عبد الله بن رواحة، وتقدم بها، وهو على فرسه، فجعل يستنزل نفسه، ويتردد بعض التردد، حتى حاد حيدة ثم قال : ثم نزل، فأتاه ابن عم له بعَرْق من لحم فقال : شد بهذا صلبك، فإنك قد لقيت في أيامك هذه ما لقيت، فأخذه من يده فانتهس منه نَهْسَة، ثم ألقاه من يده، ثم أخذ سيفه فتقدم، فقاتل حتى قتل .

الراية إلى سيف من سيوف الله

وحينئذ تقدم رجل من بني عَجْلان ـ اسمه ثابت بن أقرم ـ فأخذ الراية وقال : يا معشر المسلمين، اصطلحوا على رجل منكم، قالوا : أنت . قال : ما أنا بفاعل، فاصطلح الناس على خالد بن الوليد، فلما أخذ الراية قاتل قتالاً مريراً، فقد روي البخاري عنخالد بن الوليد قال : لقد انقطعت في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف، فما بقي في يدي إلا صفيحة يمانية . وفي لفظ آخر : لقد دق في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف، وصبرت في يدي صفيحة لي يمانية .

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مؤتة ـ مخبراً بالوحي، قبل أن يأتي إلى الناس الخبر من ساحة القتال : (أخذ الراية زيد فأصيب، ثم أخذ جعفر فأصيب، ثم أخذ ابن رواحة فأصيب ـ وعيناه تذرفان ـ حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله، حتى فتح الله عليهم) .

نهاية المعركة : ومع الشجاعة البالغة والبسالة والضراوة المريرتين، كان مستغرباً جداً أن ينجح هذا الجيش الصغير في الصمود أما تيارات ذلك البحر الغطمطم من جيوش الروم . ففي ذلك الوقت أظهر خالد بن الوليد مهارته ونبوغه في تخليص المسلمين مما ورطوا أنفسهم فيه .

واختلفت الروايات كثيراً فيما آل إليه أمر هذه المعركة أخيراً . ويظهر بعد النظر في جميع الروايات أن خالد بن الوليد نجح في الصمود أمام جيش الرومان طول النهار، في أول يوم من القتال . وكان يشعر بمسيس الحاجة إلى مكيدة حربية تلقي الرعب في قلوب الرومان حتى ينجح في الانحياز بالمسلمين من غير أن يقوم الرومان بحركات المطاردة . فقد كان يعرف جيداً أن الإفلات من براثنهم صعب جداً لو انكشف المسلمون، وقام الرومان بالمطاردة .فلما أصبح اليوم



الثاني غير أوضاع الجيش، وعبأه من جديد، فجعل مقدمته ساقه، وميمنته ميسرة، وعلى العكس، فلما رآهم الأعداء أنكروا حالهم، وقالوا : جاءهم مدد، فرعبوا، وصار خالد ـ بعد أن تراءي الجيشان، وتناوشا ساعة ـ يتأخر بالمسلمين قليلاً قليلاً، مع حفظ نظام جيشه، ولم يتبعهم الرومان ظناً منهم أن المسلمين يخدعونهم، ويحاولون القيام بمكيدة ترمي بهم في الصحراء .

وهكذا انحاز العدو إلى بلاده، ولم يفكر في القيام بمطاردة المسلمين ونجح المسلمون في الانحياز سالمين، حتى عادوا إلى المدينة .

قتلى الفريقين

واستشهد يومئذ من المسلمين اثنا عشر رجلاً، أما الرومان، فلم يعرف عدد قتلاهم، غير أن تفصيل المعركة يدل على كثرتهم .

أثر المعركة

وهذه المعركة وإن لم يحصل المسلمون بها على الثأر، الذي عانوا مرارتها لأجله، لكنها كانت كبيرة الأثر لسمعة المسلمين، إنها ألقت العرب كلها في الدهشة والحيرة، فقد كانت الرومان أكبر وأعظم قوة على وجه الأرض، وكانت العرب تظن أن معني جلادها هو القضاء على النفس وطلب الحتف بالظِّلْف، فكان لقاء هذا الجيش الصغير ـ ثلاثة آلاف مقاتل ـ مع ذلك الجيش الضخم العرمرم الكبير ـ مائتا ألف مقاتل ـ ثم الرجوع عن الغزو من غير أن تلحق به خسارة تذكر . كان كل ذلك من عجائب الدهر، وكان يؤكد أن المسلمين من طراز آخر غير ما ألفته العرب وعرفته، وأنهم مؤيدون ومنصورون من عند الله، وأن صاحبهم رسول الله حقاً . ولذلك نري القبائل اللدودة التي كانت لا تزال تثور على المسلمين جنحت بعد هذه المعركة إلى الإسلام، فأسلمت بنو سُلَيْم وأشْجَع وغَطَفَان وذُبْيَان وفَزَارَة وغيرها .

وكانت هذه المعركة بداية اللقاء الدامي مع الرومان، فكانت توطئة وتمهيداً لفتوح البلدان الرومانية، واحتلال المسلمين الأراضي البعيدة النائية .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الحلقة الاولى



سجين



الحمد لله الذي أنعم بالفرج بعد البلاء، وبالفسحة بعد الضيق، وبالنجاة بعد أن كان الهلاك محتما، وبالسلامة بعد أن كان الغم ملازما، وبالعافية بعد أن كان الهم مصاحبا، وأشهد أن لا اله إلا الله القائل:(إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً) وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم .

أما بعد ...

إن مما هو مسلَم لدى كل عاقل يفهم معنى الاحتلال وسياساته التي يمارسها على ارضنا من سياسة الإرضاخ والتطبيع المفروض على كل من رضي بها الذل والهوان والضعف والاستصغار وهذا مشاهد للعيان من واقع الأمة الإسلامية وتجاربها الماضية والحاضرة في عموم أصقاعها فليست فلسطين عنا ببعيد وما يفعل بها الاحتلال اليهودي وكذلك ما يجري في أفغانستان لكل من قال لأمريكا وأذنابها لا لوجودك على أرضنا من قتل وتشريد واعتقال وما غوانتنامو عنا ببعيد، إذن هي نفس السياسة التي مورست مع من قبلنا مورست معنا في العراق وان كنت اعتقد أن ممارسة الاحتلال معنا كانت اشد بسبب ان العراق يقع تحت احتلالين في نفس الوقت وهو الاحتلال الأمريكي والاحتلال الأيراني . وسأوجز في قصتي هذه المعاملة التي يمارسها الاحتلال الأمريكي راعي الحرية والديمقراطية ورافع لواء حقوق الإنسان حسب ادعائه، ومخلصها من الظلم والاضطهاد ولكنه في حقيقة الأمر مصادر للحريات ومنتهك لأبسط حقوق الإنسان لا في العراق فحسب وإنما في العالم بأسره .

وسأبين أيضا حقيقة حكومة الاحتلالين وما يفعل في تلك السجون من ممارسات غير إنسانية ولا أخلاقية وان كان هذا الموضوع ليس بغريب على من شاهد أو سمع بسجن أبي غريب سيئ الصيت والسمعة وما فعله الأمريكان مع السجناء العراقيين من أفعال مشينة عرفت باسم فضائح سجن أبي غريب وما فعله أذناب الفرس في سجون وزارة الداخلية من ثقب للأجساد بآلة الثقب الحديدية, وحرق وتشويه الأجساد بمادة التيزاب, وقلع للعيون وقطع للأعضاء بالمنشار الكهربائي, وغيرها من أبشع وسائل التعذيب التي مورست بحق المعتقلين السنة في هذه السجون والتي لم تمارس مع أحد من قبل على اقل تقدير في هذا القرن . وفي سردي لقصتي هذه سوف اسلط الضوء على كثير من قصص المجاهدين داخل سجون الاحتلال وحكومته ممن عايشتهم وسمعت منهم مباشرة لنستخرج منها الدروس والعبر ,وسوف يكون نشرها على شكل حلقات متسلسلة, وقد قسمت الموضوع إلى أقسام وفصول, لتكون الحلقة الأولى من هذه السلسلة بعنوان طريقة الاعتقال باعتبارها تمثل الفصل الأول من القسم الأول من سلسلة قصة سجين وسوف اتبع أسلوب الإيجاز والاختصار بغية الوصول إلى الفائدة وتجنبا للإطالة والإسهاب سائلا المولى عز وجل ان يفتح علينا ويجعل ما كتبناه في ميزان حسناتنا وتكون نافعة للمسلمين . اللهم بصر المسلمين بواقعهم لينبذوا خلافاتهم ويكونوا يدا واحدة على من سواهم عسى الله أن يغير حال الأمة من هذا الحال السيئ إلى أحسن الأحوال وأكملها .

القسم الأول

الممارسات الأمريكية في السجون

الفصل الأول

طريقة الاعتقال



مما لا يخفى على احد عاش في بلاد وقعت تحت الاحتلال الأمريكي أو اطلع على أحوالها أن طريقة الاعتقال لدى الأمريكان حين دخولهم إلى أي بيت من بيوت العراقيين يقومون بتدمير البيت وما به من محتويات وممتلكات وسرقة ما خف حمله وغلى ثمنه والاعتداء على سكانه بالضرب والإهانات سواء كانوا صغارا او كبارا رجالا ونساء ولا يكترثون لشيء يفعلونه أو يمارسونه مع أفراد ذلك البيت الذي دخلوا لاعتقال بعض أفراده ليثيروا الرعب وينشروا الخوف والإرهاب . فيأخذون الشخص المراد ويضربونه ضربا بشعا أمام أهله وأفراد أسرته وإذا أرادوا آن يؤذوه ويجرحوا كرامته أكثر اعتدوا على عرضه أمام عينيه لاستفزازه ثم بعد ذلك إما أن يقتلوه أمام أهله أو يأخذوه أسيرا عندهم . ولقد قام الأمريكان بطرق مختلفة في الاعتقال، ومنها أنهم ينزلون على بيت المراد اعتقاله بواسطة الطائرات المروحية

والمظليين ثم رمي القنابل الصوتية وتفجير الأبواب لإرعاب وإخافة أهل البيت والمنطقة بأسرها, ثم يعتقل الرجل ويضعونه في الطائرة المروحية ويرمى من على الطائرة فيقتل ، ومن الناس من يعتقل ويلقى في نهر دجلة أو الفرات أو بحيرة الحبانية أو يخفى من على وجه الأرض بعد الاعتقال وقبل أن يدخل في حاسبة الصليب الأحمر , فان أكثر هؤلاء يتم تصفيتهم جسديا من قبل قوات الاحتلال .



اما الذي يتم نقله إلى السجون الأمريكية بعد ان توثق يداه ويوضع على رأسه الكيس ثم تمارس بحقه أبشع أنواع التعذيب النفسي والجسدي ومنها وضعه في محجر ضيق وصغير جدا لا يتجاوز المترين ثم يفتحون عليه التبريد الشديد وفي موسم الشتاء ولا يعطونه غطاءا إلا غطاءا خفيفا جدا لا يصلح لشيء ويضعون له قارورة ماء صغيرة لا غير , ثم يتم مراقبة كل تحركاته من خلال الكامرات الموجودة داخل الزنزانة فإذا رأوه أراد الخلود إلى النوم قاموا بضرب الباب بقوة يصاحبها صيحات وصراخ وكلام بذيء لإفزاعه وإخافته ,أو سخروا له الجن خاصة وان السجين يتعرض لعوامل نفسية صعبة ولقد حصلت حوادث مع أشخاص معنا في هذه المحاجر خاصة محاجر قاعدة بلد الجوية ففي بعض الأحيان وأنت جالس في المحجر لا تشعر إلا وقد صفعت على وجهك صفعة قوية أو تسمع صوتا يكلمك ويتوعد بإيذائك أو يقوم بسبك أو سب الدين علما أنهم في تلك المحاجر يمنعون قراءة القران وفي بعض الأحيان يقومون بمعاقبة من يفعل ذلك , أما في محاجر كروبر one فقد كان معنا شاب وكان حافظا لكتاب الله تعالى وكان صلبا في التحقيق مع قوات الاحتلال فقاموا بتسخير الجن له وإيذائه فكلما دخلنا عليه المحجر وجدناه مجردا من ثيابه ومغمى عليه فقام البعض منا بمعالجته بالرقية الشرعية حتى تماثل للشفاء وكان الأمريكان لا يسمحون برقيته إلا بعد شجارات طويلة خاصة في وقت الاستراحة بعد الخروج من المحجر , أما في محاجر بوكا فلقد شاهدت بعض حالات المس التي أصيب بها بعض المعتقلين منها أن شخصا كان يتصرف تصرفات غير سوية بعد رجوعه من المحجر فيقوم بالصياح والبكاء ويدعي أن شخصا يريد ذبحه وهو يحمل سكينا ويركض وراءه ويخشى أن يدخل المرحاض أو الحمام ويجلس في خارج القسم وإذا ما اقترب منه أي شخص قام بالصياح والضرب فهو لا يحب أن يعيش إلا بمفرده وهذه حالة من عشرات الحالات بدون أي مبالغة في هذا الأمر , أما إذا أراد المعتقل خاصة في المحاجر أن يذهب إلى دورة المياه فانه يحارب في الذهاب محاربة لا يتصورها أي مخلوق على وجه الأرض فيأتون إليه بعد ساعات طوال من طلبه الذهاب إلى المرحاض ويضعون الكيس في رأسه ويخرجون جميع المعتقلين معه ممن يرغبون قضاء الحاجة ويجلسونهم في مكان واحد بعد رفع الأقنعة شيئا قليلا لمجرد رؤية المكان المخصص لقضاء الحاجة وهم يجلسون أمامهم في قضاء



حاجتهم وينظرون إليهم في تلك الحالة المزرية ويضحكون عليهم ويستهزئون بهم وتصور تلك الحالة المأساوية في قضاء الحاجة وما يرافقه من حالة نفسية مزرية , أما من لا يتحمل الانتظار لحين الذهاب إلى دورات المياه بسبب مرض أو غير ذلك ويقوم بالتبول داخل المحجر يعاقبونه بان يخلع ثيابه ويمسح بها الأرض ثم يأمرونه بلبس هذه الثياب التي مسح البول بها , علما أنهم لا يأخذون المعتقلين إلى دورات المياه إلا بعد كل (4)ساعات مرة واحدة فكان الله في عون ذوي الأمراض المزمنة في هذه الأمكنة , أما بخصوص الذهاب إلى الحمامات للغسل فيأخذون المعتقل إليه ليغتسل إجبارا ويقف الحارس لإذلاله والنظر إليه والسخرية منه مع بعض الحركات والتصرفات التي تترفع عنها الدواب , ناهيك عن سياسة التجويع والتعطيش التي تستمر في بعض الأحيان لمدة أيام فهذه هي بعض الطرق التي يتعامل بها الأمريكان في بداية الاعتقال لأجل تحطيم نفسية المجاهد وإذلاله وكسر إرادة الصمود لديه, هذا ما جاءت به أمريكا من أخلاق تبشرنا بها وتلك هي حضارتهم وهذه المشاهد انما هي نتف مما عانيناه وعايناه من تلك الممارسات اللاانسانية من أخلاقيات المحتل الأمريكي المتحضر لكن صاحب الإيمان يبقى شامخا بإيمانه موقنا بوعد الله لا تزلزله الزلازل ولا تثنيه تلك الممارسات بل يزداد احتقارا لهؤلاء الأوباش الذين جعل الله فضحهم على أيدينا أمام أعين العالم اجمع .

نكتفي بهذا القدر في الحلقة الأولى ,ونلتقي معكم في الفصل الثاني من القسم الأول من هذه القصة بعنوان طريقة التحقيق لدى الأمريكان ...

الثقافة العسكرية



الإستراتيجية ...

وقد قيل في الإستراتيجية إنها: استخدام الاشتباك كوسيلة للوصول لهدف الحرب أو أنها: فن توزيع واستخدام مختلف الوسائل العسكرية لتحقيق هدف السياسة أو أنها: فن استخدام القوة للوصول إلى أهداف السياسة .

ونكتفي في مجال الإحاطة الثقافية -هنا- بمعرفة أن الإستراتيجية كلمة لاتينية الأصل، تشتمل على مقطعين Stra ومعناها الميدان، Tig ومعناها الجبل ، وقد غلب في الاصطلاح استعمالها للدلالة على القواعد العامة التي تتعلق بمجمل التخطيط للعمليات العسكرية .

وللإستراتيجية بهذا المعنى مبادىء عدة عرفت منذ أقدم العصور ، ولم يكن عباقرة القواد هم الذين عرفوها وإنما كانوا هم الذين استطاعوا مراعاة هذه المبادئ وتطبيقها التطبيق المناسب والسليم .

ومن هذه المبادئ ما يعد رئيسيا لا يتصور أن تخلو الإستراتيجية منها ، ومنها ما يعد ثانويا ، بالنظر إلى أنه لا قيمة لها ما لم تكن المبادئ الرئيسية قد روعيت قبل مراعاتها . ونتناول فيما يلي كلا من هذين النوعين من المبادئ .

أولا : المبادئ الرئيسية للإستراتيجية

١- المباداة : والمبادأة هي : المبادرة إلى العمل في الاتجاه الصحيح وبأدنى تأمل ، فإن المبادأة بهذا المعنى تمتد جذورها إلى لحظة ظهور الهدف السياسي لدى القادة السياسيين ، إلا أنه حين يقف الأمر عند الناحية العسكرية البحتة ، فإننا نجد أن القادة العسكريون لا يبدأون في العمل في الاتجاه الصحيح إلا بعد وضوح الهدف العسكري أمامهم، ذلك أن تحديد الهدف العسكري في الإطار السياسي العام ، يعد من صميم اختصاص القيادة السياسية ولو عاونها في تحديده العسكريون ، وأما تحقيق الهدف السياسي في إطاره العسكري ، فيعد من صميم اختصاص العسكريين وحدهم . وأول خطوة عند المبادرة بالعمل في الاتجاه الصحيح هي : تقدير الموقف ، حيث يقوم القادة بدراسة أوضاعهم وأوضاع العدو دراسة شاملة لتحديد جوانب القوة والضعف في كل من الموضعين . ويستعين العسكريون في ذلك بالمعلومات عن حجم وطبيعة القوات المعادية ، والإمكانيات المتاحة والمنتظرة لها ، وعوامل السلب والإيجاب في تشكيل وتدريب وتسليح وأوضاع هذه القوات . ثم يلي ذلك تحديد الهدف المطلوب تحقيقه إزاء هذه القوات ، ثم دراسة طاقة القوات على تحقيق هذا الهدف في ظل الظروف الطبوغرافية والجوية التي ينتظر أن تعمل فيها ، وبعد ذلك يقوم القادة بتهيئة قواتهم قتاليا ومعنويا وإداريا وفق خطط زمنية محددة لضمان استيعابهم لهذا الهدف ، وقدرتهم على تحقيقه عندما يستمر القتال .

٢- المفاجأة (المباغتة).

وإذا كان جوهر المبادأة هو المبادرة بالعمل في الاتجاه الصحيح ، فإن جوهر المفاجأة هو المبادرة بالعمل في الاتجاه الصحيح بطريقة تخالف توقع وتقدير العدو . وتعتبر المفاجأة أهم مبدأ من مبادئ الحرب ، ويؤدي إحرازها غالبا إلى انهيار العدو معنويا ، فضلا عن ارتباكه وعدم قدرته على اتخاذ إجراءات مضادة فعالة ، بل إنه غالبا ما سيتخذ قرارات قتالية لا تتفق والموقف الحادث فعلا مما يؤدي في النهاية إلى شل عزيمته عن المقاومة تماما . ولا تؤتي المفاجأة هذه الثمرة إلا إذا تم استغلال الموقف الابتدائي المواتي الناجم عنها في الوقت وبالأسلوب المناسبين، ذلك أن عدم تطوير الهجوم واستغلال النجاح الأولي إلى أقصى حد ممكن يتيح للعدو غالبا استعادة سيطرته ونظامه ، وتفهم معطيات الموقف الجديد وابتداع الوسائل المكافئة له .

فالمفاجأة بزمان الهجوم تعتمد على وسائل متعددة كالإعلام المخادع ، والتضليل بالمعلومات ، والهجوم من الحركة ، وتأخير حشد القوات إلى آخر لحظة ممكنة ، فضلا عن الهجوم في الأوقات التي يقل استعداد العدو فيها كالليل أو قبيل الفجر أو في الصباح المبكر أو حتى في وضح النهار كما حدث في حرب أكتوبر سنة ١٩٧٣ .

وأما المفاجأة بمكان الهجوم فغالبا ما تتم بالأعمال التظاهرية ، وإخفاء اتجاه المجهود الرئيسي ، واتباع طرق الاقتراب غير المتوقعة ، أو بدء الحرب بالهجوم على مطارات العدو المختلفة أو موانيه الرئيسية . وقد يكون زمان ومكان الهجوم معروفين للعدو ، ومع ذلك يتبين عند بدء القتال أنه مفاجئ تماما بقوة الهجوم ، سواء من حيث عدد القوات ، أو الإمكانيات التي أتيحت لها ، أو الروح المعنوية التي ظهرت بها . وتؤتى المفاجأة ثمارها المرجوة بالوسائل السابقة إذا واكبها روح معنوية عالية ، واتصاف القوات بصفات وقدرات قتالية مناسبة ، فضلا عن الاستطلاع النشط والمستمر للعدو ، وكذا معرفة الأرض التي يقيم عليها استحكاماته ، مع مراعاة السرية التامة في التحضير للهجوم، وإعداد السلاح المستخدم فيه، مع محاولة بدء الهجوم في وقت واحد على كافة الجبهات المتاحة، مع استغلال كل العوامل المساعدة، بما فيها مفاجأة العدو بالخيانة بين قواته .ومن أمثلة الحروب الحديثة التي تم إحراز المفاجأة فيها : حرب الألمان ضد

الفرنسيين في أثناء الحرب العالمية الثانية ، فقد عمد الألمان بالأعمال التظاهرية ، والإعلام المخادع ، إلى إقناع القيادة البريطانية الفرنسية المشتركة بأن الضربة آتية من الشمال ، مما حدا بهذه القيادة إلى نقل قواتها الرئيسية إلى شمال فرنسا في مواجهة الحدود مع هولندا ، وحينذاك ، حشد الألمان - في وقت محدود نسبيا - قوة ضاربة في الجنوب ، وجهوا بها ضربة مفاجئة للدفاع الفرنسي الضعيف هناك ، ثم استغلوا نتائج ذلك بمهارة وحذق وأنهوا الموقعة لصالحهم .

٣- الحشد.

ويقصد بالحشد - في الاصطلاح العسكري - ضمان التفوق في النقطة أو النقط الحاسمة في مسرح العمليات ، وبديهي أن الحشد بهذا المعنى يعتمد على التأليف الصحيح بين القوات والعتاد المتيسر .

ولا يخفى- بأدنى تأمل - أن الحشد بهذا المعنى لا علاقة له بعدد سكان الدولة المحاربة ، أو تعداد جيشها في مسرح الحرب كله ، اللهم إلا من ناحية المعاونة على توفير العدد المطلوب من القوات .

وقد أثبتت التجارب أن الخطط السليمة في مجال الحشد ليست بديلا عن تنفيذ الحشد بواقعية وكفاءة واقتدار .

ويتبع في تحقيق الحشد طرق عدة ، أهم ما يراعى فيها عدم الإخلال بالمبادئ الأخرى للحرب ، كما يراعى فيها ، كلما أمكن ، الاستفادة من الخطوط الداخلية ، والموقع المركزي ، كما تفعل إسرائيل دائما ، وكما فعلت الهند في حربها الأخيرة مع باكستان بشطريها الشرقي والغربي قبل أن ينفصل الشطر الشرقي ويصير دولة بنجالادش . ومن أمثلة السنن المتبعة لتحقيق الحشد ، استخدام الاحتياطي الاستراتيجي في النقط المطلوب تحقيق التفوق فيها ، وكذا إجراء الهجوم التثبيتي (الثانوي) بعيدا عن اتجاه - المجهود الرئيسي ، منعاً لعدو من تحريك قواته في اتجاه النقط الحاسمة في مسرح العمليات .

٤- خفة الحركة .

وخفة الحركة تعني في المنطق العسكري أمرين : أولهما التحرك بالسرعة المطلوبة في الزمان والمكان الصحيحين ، وثانيهما سهولة التحرك في أي اتجاه ، أي المرونة في إجراء المناورة الإستراتيجية .

ولاشك أن إحراز التفوق في خفة الحركة ليس أمراً مطلقاً ، بل هو أمر نسبي يتم بالمقارنة بالقوات المعادية .على أنه في إطار الحرب التقليدية ، فإن خفة الحركة تتحقق في الوقت الحاضر بوسائل عدة ، منها : ميكنة القوات واستخدام الوسائط السريعة للنقل جوا وبحرا ، ووضع القوات في أماكن تمركز مختارة ، وكذا تدريب القوات على معطيات الاختراق السريع ، والحرب الخاطفة .

ثانيا : المبادئ الثانوية للإستراتيجية وللإستراتيجية مبادئ أخرى ، يثور الجدل أحيانا حول الاعتراف بأهميتها الإستراتيجية ، إلا أن الذي يعنينا هنا ، أن نؤكد أنه لا قيمة لهذه المبادئ الأخرى بمفردها ، فهي لا تعني شيئا بدون المبادئ الرئيسية التي سبق الإشارة إليها ومن هذه المبادئ (البساطة) والتي تتطلب من القائد - إذا توافرت له عدة خطط سليمة - أن يختار أبسطها ، فكلما اتسمت الخطة بالبساطة ، قلت الأخطاء التي لابد أن تصاحب كل حرب .

ومن المبادئ الأخرى كذلك (التعاون) فطابع الحرب التقليدية وخصوصا الحديثة منها ، هو التعاون بين الأسلحة المختلفة في تقسيماتها الرئيسية إلى برية وبحرية وجوية ودفاع جوي ، أو في تقسيمات الأسلحة الفرعية التابعة لكل قسم من الأقسام السابقة .

ولم يعد ممكنا في الوقت الحاضر كسب الحرب إلا إذا عملت القوات المسلحة كلها بنغمة واحدة ، وبإيقاع واحد سواء في البر ، أو في البحر ، أو في الجو .

ومن المبادئ الأخرى للإستراتيجية كذلك (توحيد القيادة) فالتحركات الإستراتيجية تتم في كثير من الأحيان بناءا على معلومات ظنية الثبوت أو الدلالة ، حيث تتعلق هذه المعلومات بتصميم العدو ، ومكان قواته ، ومواعيد تحركها ، وحجم هذه التحركات ، ولا يتم اتخاذ القرارات المناسبة لهذه المعلومات إلا على بساط الافتراض ، مما يتطلب عزما وحسما شديدين .

ولا ضير في توحيد القيادة ، مادام القائد مختارا من بين أقرانه لبعد نظره، وصوابية حكمه ، وسلامة بصيرته وعقله اللماح ، وشخصيته الفذة .

فالقيادة وفق هذه الميزات أفضل بكثير من مجالس الحرب ، التي تتألف من أنداد، يستطيع كل منهم عند اللزوم أن يحمل زميله مغبة النتائج التي غالباً ما تكون كارثة، فالعدو غالبا ما يعقبهم من اتخاذ القرار بعد أن تطول مناقشاتهم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على إمام المجاهدين وعلى آله وصحبه أجمعين.

الهئية العسكرية للجماعة



في جو القمع والصمت والانغلاق وعجز وسائل الإعلام الرسمية عن إشباع حاجات الناس للمعلومة والرأي أصبحت الأنترنت ملاذا لمن يبحث عن المعلومة والتعليق والتحليل المتجرد البعيد عن تدخل النظام. ولجأ الناس للانترنت كذلك لأنهم يريدون المنصة الآمنة التي يجعلون فيها كلمتهم مقروءة وصوتهم مسموعا بعيدا عن نفوذ الحاكم. غير إن هذا الشعور بالأمان ليس بالضرورة في محله فالانترنت لم تعد شبكة مأمونة بعد أن تطورت فنون الاختراق الالكتروني وتعددت فيها وسائط الاستدراج. وتجاوبا مع مطالب الإخوة في هذا الجانب نخصص هذه النشرة لقضية أمن الانترنت ونؤجل تعليقاتنا على شؤون هذا الأسبوع إلى ملحق خاص ننشره قريبا بإذن الله. ومما ينبغي التنبيه له أن الحديث عن الأمن في الانترنت لا يمكن القطع فيه بشيء قطعا جازما من الناحية الفنية ولذلك يبقى الحذر البشري مقدما في هذا الجانب.

أشكال الاختراق

يتعرض مستخدم الانترنت لعدة أشكال من الاختراق بعضها تقني وبعضها بشري. الاختراق البشري يعتمد على مدى فطنة المستخدم وثقته بالاخرين والسماح لهم بمعرفة خصوصياته. الاختراق التقني مرتبط بثلاث أنواع من الاختراق،

١- نظامي من السلطات بشكل معلن أو غير معلن، وكل الدول تقريبا فيها اختراق من هذا النوع بما فيها أمريكا ودول أوربا.

٢-اختراق مباشر ولحظي من قبل الهاكرز يجد فيه المخترق ثغرة في منافذ اتصال المستخدم ويستطيع التجول بين ملفات وبرامج المستخدم ونسخها أو قرائتها أو تخريب جهاز المستخدم أو عمل أي شي آخر.

٣- اختراق بفيروسات التجسس وهو أكثر خطورة من السابق حيث يتمكن الهاكر من تثبيت فيروس تجسس في جهاز المستخدم ويقوم الفيروس بإرسال معلومات حسب الطريقة التي برمج بها.

التصفح : مع أن مزودي الخدمة يستطيعون نظريا أن يتتبعوا المستخدمين الا أنه يكاد يستحيل تطبيق هذه الخدمة بشكل دوري على الجميع. وسبب عدم تتبع الدولة هو اكتشافها أن هذا التتبع غير عملي ولذلك وصلت السلطات المختصة إلى استنتاج في وقت مبكر أن تتخلىعن متابعة الناس بخصوص التصفح المجرد. وكمثال على استحالة تتبع متصفحي موقع الحركة تبين مثلا أن موقع الحركة يزوره عشرات الآلاف يوميا ومئات الألوف من الصفحات يتم فتحها فكيف يمكن تتبع هذا العدد الهائل من الناس؟

إنزال الملفات : هناك مواقع كثيرة في الانترنت تعرض ملفات من أنواع مختلفة مثل برامج مجانية أو فلاشات أو كتب أو صور أو أمور أخرى. وما لم تكن هذه المواقع معروفة وموثوقة فيفضل أن لا يتم تنزيل ملفات منها لأن بعضها مليء بفيروسات التجسس.



المشاركة في المواقع

يعتمد الأمان في المشاركة في بعض المواقع (المنتديات وماشابهها) على مدى أمن الموقع واختراق العدو له. هناك بعض المنتديات مثلا تمكن العدو من اختراقها سواء الكترونيا او بتوظيف من يدلهم على تفاصيلها. في هذه المواقع يمكن للعدو أن تستدل على الأي بي للمستخدم وربما التعرف عليه شخصيا بجهد أكثر قليلا. أما المواقع التي لا تستطيع أن تصل لها الدولة فيفترض أنها آمنة للمشاركة.

البريد الالكتروني

إذا كان البريد الالكتروني مسجلا و ينتهي بـ sa. فهذا بريد مكشوف بالضرورة ولا يمكن حمايته مطلقا وتستطيع المخترق الوصول إليه في أي وقت. أما البريد المسجل في جهات أخرى وخاصة الهوتميل أو الياهو فالاصل أن المخترق لا يستطيع الوصول إليه لكن لا بد من الإجراءات التالية لحمايته من الهاكرز .

١- البريد نفسه يفضل أن لا يعلن وإذا أعلن في المنتديات أو غيرها لا يستخدم المعلن إلا لأمور رسمية لها علاقة بالمنتديات وينشأ بريد آخر خاص للاستخدام الخاص.

٢- يفضل أن تستخدم باسوورد طويلة وصعبة وتغير بين فينة وأخرى.

٣- يفضل أن لا تبقى الرسائل في حافظة البريد (صندوق الوارد) ويحرص المستخدم على حذفه دائما.

٤- يفضل أن لا يراسل المستخدم أي جهة لا يعرفها ولا يقبل أي رسالة وخاصة الرسائل المحملة بالملفات ويبادر بحذفها قبل فتحها.

٥- يتجنب المستخدم مطلقا استخدام إسمه الحقيقي أو وضع أي معلومات في تسجيل البريد تدل على شخصيته إلاّ أن يكون البريد معلنا ومعروفا لأسباب تخص نوع العمل.

المسانجر

شاع استخدام الماسنجر بشكل كبير جدا وأصبح أداة فعالة للمخترقين في التعرف على أسرار المستخدمين.

وللأمان من أخطار الماسنجر ننصح بالخطوات التالية

١- إذا اضطر المستخدم أن يعلن ماسنجرا معينا فعليه أن يفترض أن هذا المعلن عرضة للاختراق ويحرص على اقتناء ماسنجر آخر غير معلن.

٢- يتجنب مستخدم المسانجر قبول إضافة أي شخص أو جهة لا يعرفها لأن فرصة الاختراق بعد الإضافة تزداد وتزداد أكثر بعد الدخول في محادثة.

٣- يتجنب مستخدم الماسنجر قبول نقل الملفات من الماسنجر لأن نقل الملف من منفذ المسانجر لا يمر بعملية الكشف على الفيروسات التي تتم في الانترنت. وينطبق هذا حتى على الأشخاص الذين يثق بهم لأن الشخص الموثوق به قد يكون جهازه مخترق أو مصاب بالفيروسات وهو لا يعلم.

٤- يتجنب مستخدم الماسنجر الدخول في حديث صوتي أو تشغيل كاميرا خاصة مع من لا يعرفهم لأن هذه الخدمة تفتح ثغرات لا تستطيع برامج الحماية إقفالها.

٥- يتجنب المستخدم مطلقا استخدام إسمه الحقيقي أو وضع أي معلومات في الماسنجر تدل على شخصيته. كما يتجنب الإشارة لأي جانب من شخصيته في محادثاته لمن لا يعرف.

(٦) يجب التنبه إلى أن إسم الماسنجر لا يكفي للحكم على شخصية المقابل بل يجب التنبه للبريد نفسه لأن البريد هو الذي يحدد شخصية الماسنجر.

(٧) يتجنب المستخدم الضغط على الروابط التي توضع له في المسانجر لانه بالإمكان معرفة الكثير من







المعلومات عن جهاز المستخدم من خلال الضغط على أي رابط.

البال توك

في الجملة يسري على البال توك ما يسري على الماسنجر ما عدا النقاط التالية:

١- بالنسبة للغرف العامة لا يوجد أي خطر من مجرد حضور هذه الغرف وكل ما يقال عن ذلك هو لتخويف الناس من المشاركة في البال توك.

٢- بالنسبة للمشاركة في الحديث في الغرف العامة يعتمد الأمر على معرفة صوت المتكلم فقط وليس له علاقة بما يقال عن معرفة الأي بي.

٣- بالنسبة للغرف الخاصة لا تزال التكنولوجيا فيها غير كاملة ويمكن اختراق هذه الغرف إذا كانت واضحة في القائمة فلذلك ينصح من يستخدم هذه الغرف بأن يضعها في قائمة غرف لغات غير العربية.

٤- بالنسبة للحديث المباشر على شكل شبيه بالهاتف في البال توك لا تزال هناك فيه بعض الثغرات ونسبة الأمان فيه ليست كاملة.

٥- توجد في البال توك مشكلة تخفى على بعض الناس هي إمكانية أن يظهر المستخدم بإسم يشبه تماما إسم شخص آخر فينخدع المقابل به

ثقافة الحماية

ينبغي على كل مستخدم حريص على سلامة معلوماته الشخصية وعل جهازه وعلى اتصالاته ومراسلاته أن يتعلم ولو شيئا بسيطا عن طرق الاختراق مثلما بيناه أعلاه. ومع كثرة المخربين والفاسدين والجواسيس الذين يتبعون جهات مختلفة فينبغي أن يكون الأصل في **التعامل مع** الآخرين في الانترنت هو الحذر وعدم التبرع بأي معلومة تدل على الشخصية أو السكن أو تفاصيل عن نوع العمل أو نوع الدراسة مما يؤدي للتعرف على الشخصية. وينبغي أن يمتنع مستخدم البريد أو المسنجر أو البال توك من إعلان إسمه أو تسهيل وصول المستخدمين الآخرين إليه إلا إذا كانت طبيعة عمله تستدعي ذلك.

برامج الحماية المباشرة

برامج الحماية المباشرة من الاختراق اللحظي المباشر كثيرة والشركات التي تنتجها بينها تنافس كبير في قوة الحماية وكل مستخدم يفضل نوعا يروق له من البرامج. لكن ربماكان من أكثر البرامج شعبية في هذا الجانب هو الزون الارم الذي قد يعتبر أسهل استخداما من غيره من البرامج وأثبت قدرته على الحماية الفعالة من الاختراق المباشر. من البرامج الأخرى برنامج انترنت سيكوريتي التابع لمجموعة النورتن ولا يمنع أن يركب المستخدم كلا البرنامجين.

الحماية من الفيروسات

يمكن تنفيذها بالبرامج المضادة للفيروسات والتي من أشهرها برنامج النورتن أنتي فيروس وكذلك النسخ الجديدة من الزون الآرم. ولمن لا يستطيع الحصول على النورتن بإمكانه أن يحصل على برامج حماية فعالة وقوية يمكن إنزالها من مواقع في الانترنت (مثل البي سي سيلين) تعطي نسخ مجانية لمدد محدودة.

التحديث المستمر ومعرفة كيفية إعداد برامج الحماية

يفضل أن يجري مستخدم الانترنت تحديثا دوريا لبرامج الحماية كما يفضل أن يغير الباس وورد التي يستخدمها في البريد والماسنجر والبال توك. وننبه إلى ضرورة إعداد برامج الحماية الإعدادات المناسبة للحصول على أقصى درجات الأمان.



الحلقة 2

الإعلام أشد فتكا من ضرب الحراب

بقلم .. مسؤول المكتب الإعلامي أبي حامد الأنصاري

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وبعد .

لقد تكلمنا في الحلقة الأولى عن أهمية الإعلام في الحرب وتكلمنا عن ممارسات أمريكا في استخدامها للإعلام ومدى أهميته بالنسبة لها، واليوم سوف نسلط الضوء على أهمية الإعلام بالنسبة للمقاومة وكيف استطاعت تطوير إعلامها إضافة إلى كشفها ادعاءات وكذب العدو الأمريكي على الرغم من ضعف الإمكانات قياسا بما يملكه العدو من تطور واضح في هذا المضمار ...

وكما هو معلوم لدى الجميع أن انطلاق المقاومة العراقية البطلة كان منذ الساعات الأولى لدخول قوات الاحتلال الأراضي العراقية، وهناك من كان مستعدا قبل تلك الفترة في وعي وإدراك منه لمخططات أمريكا في حربها على الإسلام كما بينت ذلك بعض فصائل المقاومة في سيرها ومناهجها لمقاومة الاحتلال .

وصاحبت تلك الانطلاقة المباركة لفصائل المقاومة اهتمام ووعي كبير بالإعلام، وأهميته، وإمكانية تطويره ليوازي إعلام العدو الأمريكي، والذي كان يلعب دورا هاما في إخفاء الحقيقة وما يجري على أرض الواقع من حقائق خاصة موضوع الخسائر التي يتعرض لها جيشه، جراء ضربات المقاومة المستمرة فهي توجه له أقوى الضربات حتى أنهكته، واستنزفت قواه، وأرعبته، وبات كثير من جنوده بين قتيل أو جريح لا يرجى شفاه أو بترت أعضاءه، غير حالات الهوس والتي كان مصير كثير منها الانتحار أو مستشفيات المجانين، وآخرون هربوا من أرض المعركة خارج الحدود متنكرين بلباس النساء كما أظهرتهم اغلب وسائل الإعلام .

لقد واجه العمل الإعلامي للمقاومة العراقية تحديات كبيرة وصعبة جدا جعلته يعمل على محاور عديدة ربما تزيد محاور العمل الإعلامي للعدو، ولعل أهم المحاور التي عمل عليها هي تبرئة عمل المقاومة من التهم التي نسبت إليه بوصفه إرهابا، وإن مقاتليه إما إرهابيين قتله، أو مرتزقة مأجورين، أو تكفيريين وافدين، وذلك لفصله عن الحاضنة العريضة، والقاعدة الشعبية التي التفت حوله، وأيدته، وقدمت له الكثير من العون والمساعدة، فاستدعى عملا دءوبا وإعلاما مضادا يدفع عنه هذه التهم ويثبت حقه المشروع في الدفاع عن دينه، وأرضه، وعرضه .

كما استطاع إعلام المقاومة العراقية كشف زيف ادعاءات الحرب على العراق وكذب الإدارة الأمريكية المستمر في مشروعية هذه الحرب، واستطاع أيضا نقل الصورة الحقيقة لبشاعة الجيش الأمريكي في استهدافه للأبرياء وقتله للنساء والأطفال، وعلى الرغم من ضعف الإمكانيات الإعلامية التي كانت متوفرة قياسا بالإمكانيات والتطور الموجود في إعلام العدو استطاع إعلام المقاومة أن يكسر الطوق الذي فرض عليه، وايصال صوته وما يتعرض له شعبه إلى العالم أجمع،وكذلك ما يجري على أرض المعركة من وقائع بكشفه عن الأعداد التقريبية للخسائر التي تعرض لها الجيش الأمريكي والتي كانت أضعاف ما يعلنه الإعلام الأمريكي مستخدما كافة الوسائل الإعلامية المتاحة المرئية منها والمسموعة والمقروءة مستفيدا من التكنولوجيا الحديثة . لقد كانت البدايات لهذا العمل المبارك بسيطة ومتواضعة إلى حد كبير , حيث يتم تصوير العمليات العسكرية ضد قوات الاحتلال من خلال كاميرات الفيديو الصغيرة ثم وضعها على أقراص مدمجة وتوزيعها على الناس أو إيصالها لبعض القنوات التي توافق على نشر عمليات عسكرية ضد الاحتلال الأمريكي، وهنا لابد من الإشارة إلى قناة الجزيرة في من أوائل القنوات الفضائية التي ساهمت في نشر ما تعرضه المقاومة العراقية ثم بعدها قناة الزوراء والتي صار اسمها فيما بعد قناة الرأي الفضائية ثم قناة الرافدين الفضائية، ثم كسر هذا الحصار وبات كثير من القنوات الفضائية حتى الغربية منها تعرض أعمال المقاومة العراقية البطلة .

ثم بدأ الإعلام المقاوم يتطور بشكل ملحوظ حتى أصبح لكل فصيل مقاوم موقع رسمي، ينشر من خلاله كل نشاطاته المرئية والمسموعة والمقروءة من عمليات مصورة، وخطابات صوتية

إلى لقاءات مع قياداتها, أو مقالات, أو بحوث أو دراسات تهتم بشأن المقاومة حتى باتت هذه المواقع بمثابة مراجع لكل المؤسسات الإعلامية أو المنظمات المهتمة بالحرب على العراق . وإضافة إلى المواقع الرسمية , أصدرت كثير من فصائل المقاومة عشرات الإصدارات المرئية التي تضم الاف العمليات المصورة والموثقة بالتواريخ ضد الاحتلال الأمريكي ، وبأسلوب فني متطور يضاهي تلك الأعمال الفنية المتطورة في الإخراج, والتصميم, والتنفيذ, ومنها على سبيل المثال لا الحصر الإصدار المتميز "قناص الأنصار" لجماعة أنصار السنة, وكذلك الإصدارات الخاصة بصولة الفرسان لشهر رمضان لثلاث سنوات متتالية, والإصدار الأخير "المهمة مستمرة" للجيش الإسلامي في العراق, وغيرها من الإصدارات المتميزة لجيش المجاهدين, والجماعة الإسلامية في العراق , وجيش الفاتحين, وباقي فصائل المقاومة العراقية والتي لا يتسع المقام لذكرها .ثم جاءت المجلات الالكترونية والتي أصبح لها نسخة مطبوعة فيما بعد لتضيف إنجازاً أخر لمسيرة الإعلام المقاوم في العراق حيث اهتمت هذه المجلات بجوانب كثيرة ومختلفة منها العسكرية,والشرعية,والتربوية, والثقافية, وغيرها من الاهتمامات, وفي تصاميم رائعة وراقية تدلّ على وجود إمكانيات عالية وذوق فني رفيع يلاحظ من خلالها تطور إعلام المقاومة سواء كان من الناحية الفنية أو من ناحية اختيار المواضيع المناسبة للقراء, ومن أمثلة تلك المجلات الكترونية المتميزة " مجلة الأنصار" التي تصدر عن المكتب الإعلامي لجماعة أنصار السنة والتي لها موقع خاص تستطيع الدخول إليه من خلال موقع الجماعة الرسمي, وكذلك "مجلة الكتائب" التي تصدر عن كتائب ثورة العشرين

و"مجلة رواد المعالي" لحماس العراق, و"مجلة جامع" للحركة الإسلامية للمقاومة العراقية (جامع) وغيرها من المجلات الالكترونية لفصائل المقاومة . ولم يكن غائبا عن المقاومة العراقية أن تعيّن لها ناطقاً رسمياً أو إعلامياً يتحدث باسمها رسمياً إلى وسائل الإعلام ويبيّن مواقفها الرسمية من الأحداث الطارئة أو وجهة نظرها في المسائل المعينة وقبلها إيصال صوت المقاومة ونشر فكرها وحقها في الدفاع عن أرضها وعرضها للعالم أجمع, ثم توجّت المقاومة إنجازاتها بكشف لثامها والظهور على وسائل الإعلام متحديةً أمريكا وأتباعها لتعلن للعالم أجمع أن المقاومة حق مشروع لكل من اغتصبت أرضه وانتهكت حرماته. حين استضاف الإعلامي أحمد منصور من خلال برنامجه المعروف بلا حدود على قناة الجزيرة بتاريخ ٢٠٠٩١٧١١٥م, أول وجه إعلامي للمقاومة العراقية وهو الشيخ علي الجبوري أمين عام المجلس السياسي للمقاومة العراقية ليعلن للعالم كله أن الأوان آن لكشف لثامنا, والمطالبة بحقنا, داعيا العرب جميعا لتبني خيار المقاومة في العراق مساندتها ودعمها باعتبارها صاحبة الحق الشرعي في الدفاع عن حقوق شعبها, ليحدث ظهوره الإعلامي إرباكاً في أوساط الإدارة الأمريكية والحكومة العراقية صنيعتها . ثم يتبعه ظهور الناطق الرسمي للمجلس السياسي للمقاومة العراقية الأستاذ عبد الرحمن الجنابي ومن شاشة قناة الرافدين الفضائية العراقية ليعلن عن نفسه متحدثاً رسمياً باسم المجلس السياسي لتُسجل لهم سابقة إعلامية جريئة باعتبارهم أول وجوه إعلامية تتحدث باسم المقاومة العراقية بشكل علني غير مسبوق .وتتوالى الإنجازات الإعلامية للمقاومة العراقية ليكون لها حضور

إعلامي واسع في كل المناسبات وفي جميع المؤتمرات والمحافل في العالم, والتي تعنى سواء كانت بالمقاومة كحق مشروع للشعوب التي اجتيحت أراضيها أو تلك التي تهتم بحقوق الإنسان وجرائم الحرب التي ينفذها المحتلون في أي بلد محتل, كما جاء في الذكرى السابعة للاحتلال فقد أقيم في اسطنبول مؤتمر لدعم المقاومة العراقية تحت شعار"قاوم حتى التحرير" برعاية الحملة العالمية لمقاومة العدوان, والذي حضر فيه ممثلون عن كل فصائل المقاومة العراقية والقوى المناهضة للاحتلال وهيئة علماء المسلمين وكان له صدىً إعلاميّ واسع .
ثم "المؤتمر الدولي للمقاومة السياسية في العراق" - في اسبانيا - خيخون- والذي كان من المفترض أن يقام في ١٨_٢٠/ ٦ / ٢٠١٠م, ولقد دعي إليه ممثلو كثير من فصائل المقاومة العراقية, والقوى المناهضة للاحتلال, ولكن ضغوطات كبيرة مورست على الحكومة الاسبانية من قبل الأمريكان والحكومة العراقية صنيعته حتى اضطرت اسبانيا إلى أن تقول إن تهديدا وصلنا بتعرّض مصالح اسبانيا للخطر إن أقيم المؤتمر مما دفعهم إلى إلغاء هذا المؤتمر معتذرين للمدعوّين, وغيرها من المؤتمرات المحافل الكثيرة في كثير من دول العالم . وهكذا يتضح لنا جليا كيف استطاع إعلام المقاومة العراقية من كشف ما أراد إخفاءه العدو الأمريكي من حقائق ووقائع, ويتضح لنا أيضا كيف استطاع أن يطور إمكانياته الإعلامية ليتفوق على إعلام خصمه على الرغم من التحديات الكبيرة, والظروف العصيبة, والأجواء غير الطبيعية المحيطة به, لذا فإن المقاومة العراقية تواجه مرحلة صعبة وحاسمة ينبغي لكل غيور وحر شريف الوقوف إلى جانبها ومساندتها ودعمها بكل ما أوتي من قوة, والحمد لله رب العالمين .

خلق الأمـــــانة

أحمد الله تبارك وتعالى ، وأصلي وأسلم على رسوله وخيرته من خلقه ، ومصطفاه من رسله سيدنا محمد رسول الله ، بعثه بالحق بشيراً ونذيراً ، فبلغ الرسالة ، وأدّى الأمانة ، ونصح الأمة، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله الطيبين الطاهرين،وعلى أصحابه أجمعين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد

الأمانة لغة:مصدر قولهم: أمن يأمن أمانة أي صار أمينا، وهو مأخوذ من مادّة (أم ن) قال ابن منظور: ((الأَمانُ والأَمانةُ بمعنى وقد أَمِنْتُ فأَنا أَمِنٌ وآمَنْتُ غيري من الأَمْن والأَمان والأَمْنُ ضدّ الخوف والأَمانةُ ضدّ الخِيانة))(لسان العرب :مادة:(أ م ن). قال الجوهريّ:(والأَمَنَةُ: الذي يثق بكلّ أحد ،... وتقول اؤْتُمِنَ فلان،...واستأمنَ إليه، أي دخل في أمانِهِ))(الصحاح:مادة:(أم ن). والأمانة في نظر الشارع واسعة الدلالة ،ترمز إلى معان شتى، مناطها جميعا شعور المرء بتبعته في كل أمر يُوكل إليه، وإدراكه الجازم بأنه مسئول عنه أمام ربه.وهي فضيلة ضخمة، لا يستطيع حملها الرجال المهازيل، وقد ضرب الله المثل لضخامتها ،فأبان أنها تثقل كاهل الوجود فلا ينبغي للإنسان أن يستهين بها، أو يفرط في حقها. فمتى انهارت فيه هذه الفضيلة انكسر فيه معقد من معاقد الترابط الجماع،وانقطعت بينه وبين مجتمعه روابط عظمى، وغدا الناس لا يأمنونه على أي شيء ذي قيمة معتبرة لديهم,خاصاً كان أو عاماً,لأنهم يقدرون في نفوسهم أن سيسطو عليه لنفسه, بعد أن غدت رذيلة الخيانة هي الخلق الذي خبروه فيه.

لذا فالإسلام يرقب من معتنقه أن يكون ذا ضمير يقظ ،تُصان به حقوق الله وحقوق الناس،وتحرس به الأعمال من دواعي التفريط والإهمال، ومن ثم أوجب على المسلم أن يكون أمينا.لأنّ هذا الخلق بوصفه خلقاً ثابتاً في الفرد المسلم السوي تنعقد به ثقة الناس بما يضعون بين يديه من مال أو سلطان , وبما يمنحونه من جاه أو تكريم,وبما يكلون إليه من تمثيل لهم في المجالس والمحافل والمجتمعات العامة أو الخاصة , وأشباه ذلك.

وضد الأمانة الخيانة،وَقيل الدَّاعي إِلَى الْخِيانَة شيئان :المهانة وقلَة الْأَمانَة ، فَإِذا حَسمَهُما عَنْ نَفْسِهِ بِمَا وَصَفْتُ ظَهرتْ مُرُوءَتُهُ .لذا فكُلُّ الْخِصالِ يُطْبَعُ عَلَيْهَا الْمُؤْمِنُ إلاَّ الْخِيَانَةَ وَالْكَذِب، وفي هذا قَال الشَّاعر

إذَا أنْـتَ حَـمَّـلـتَ الأمَـانَـةَ خَـائِـنًا فَـإِنَّـكَ قَـدْ أَسْـنَـدْتَـهَـا شَرَّ مَسْنَدِ
أُبَـلُ الـرِّجَـالَ إذَا أَرَدْتَ إخَـاهُـمْ وَتَـوَسَّـمَـنَّ أُمُـورَهُـمْ وَتَـفَـقَّـدْ
وَإِذَا ظَـفِـرْتَ بِـذِي الأَمَـانَـةِ وَالـتُّـقَـى فَـبِـهِ الْـيَـدَيْـنِ قَـرِيرَ عَـيْـنٍ فَـاشْدُدْ

وقَالَ الْحسَنُ الْبَصْرِيُّ : لاَ تَسْتَقِيمُ أَمَانَةُ رَجُلٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ ، ولاَ يَسْتَقِيمُ لِسَانُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ . وقِيلَ لُحكِيم:أَلَسْتَ عَبْدَ بَنِي فُلاَنٍ ؟ قَالَ بَلَى قِيلَ فَمَا بَلَغَ بِكَ مَا أَرَى قَالَ : تَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ، وَصِدْقُ الْحَدِيثِ ، وَأَدَاءُ الأَمَانَةِ ، وَتَرْكُ مَا لاَ يَعْنِينِي ، ثُمَّ قَالَ : أَلاَ رُبَّ مَنْ تَغْتَشُّهُ لَكَ نَاصِحٌ وَمُؤْتَمَنٍ بِالْغَيْبِ غَيْرُ أَمِينِ.ومن أعمال أهل الجنة :صدق الحديث، وأداء الأمانة. قال بعض الخواص:أربعٌ إذا كنَّ فيكَ ، فلا عليكَ ما فاتكَ مِن الدنيا، صِدقُ الحديثِ ، وحِفظُ الأمانةِ ، وحُسنُ الخُلُق ، وعِفَّةُ مَطعَم . ولنا في رسول الله أسوة حسنة فقد كان صلّى اللّهّ عليه وسلّم آمن الناس، وأعدلهم، وأعف الناس، وأصدقهم لهجة وقد كان مشهورا بهذه الأوصاف قبل الرسالة وبعدها، ولولا هذه الصفات، وخاصة الأمانة لما حصلت الثقة فيه بما يبلّغ به عن ربّه، ولما اصطفاه اللّهّ لحمل الرسالة إلى البشر . وهؤلاء هم صحابته رضوان الله عليهم أجمعين،ومنهم ابن مسعود ، فانظروا إلى أمانتة في الجاهلية قبل الإسلام ... عبدالله ذلكم هو الغلام الذي كان يرعى الأغنام بالأمس القريب لسيد من سادات مكة في شعب من شعابها، واستمعوا إليه وهو يحدثنا عـن أول

لقاء له مع المصطفى صلى اللّه عليه وسلم، ففي حديث صحح إسناده الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء:يقول ابنُ مسعود :(كنت أرعى الأغنام لـ عقبة بن أبي معيط في شعاب مكة، فمر علي يوماً رسول اللّه و أبو بكر ، فقال النبي صلى اللّه عليه وسلم لهذا الغلام الأمين: هل من لبن يا غلام! أي: هل عندك من لبن لتكفينا؟ فقال الغلام: نعم - ولكني مؤتمن)، انظروا ماذا قال- ولكني مؤتمن! انظروا إلى هذه العبارة التي قالها ابن مسعود في الجاهلية قبل الإسلام! فظلت هذه العبارة مع ابن مسعود بمثابة البوصلة التي تحدد اتجاه حياته إلى أن لقي اللّه جل وعلا. قال:ولكني مؤتمن، لا أستطيع أن أقدم لكم اللبن، انظروا إلى الأمانة! في جاهليته أمين، فما ظنكم بأمانته بعد أن شرح اللّه صدره بالإسلام.

هذه هي الأمانة فمن أداها استحق من اللّه الثواب الجزيل، ومن لم يؤدها استحق من اللّه العقاب الوبيل، وصار خائناً للّه وللرسول ولأمانته. فيجب أن تؤدى إلى أصاحبها....فمن أعظمها الودائع والحقوق التي أمنك الناس عليها، وقد روي عن ابن مسعود رضي اللّه عنه أنه قال: (القتل في سبيل اللّه يكفر الذنوب كلّها إلا الأمانة)، قال: (يؤتى بالعبد يوم القيامة فيقال له: أدِّ أمانتك، فيقول: أي ربِّ، كيف وقد ذهبت الدنيا؟! فيقال: انطلقوا به إلى الهاوية، فيُنطلَق به إلى الهاوية، وتُمثَّل له الأمانة كهيئتها يوم دُفعت إليه، فيراها فيعرفها، فيهوي في أثرها حتى يدركها، فيحملها على منكبيه حتى إذا ظن أنه خارج اخْلولت عن منكبيه، فهو يهوي في أثرها أبدَ الآبدين) (أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٥٢٦٦))، ومن أعظمها الوظائف والأعمال والمناصب وحقوقها، فمن أدى ما يجب للّه تعالى عليه فيها وحقَّق بها مصالحَ المسلمين التي أنيطَت بها والتي وُجدت لأجلها فقد نصح نفسه ،

وعمل خيراً لآخرته، ومن قصّر في واجبات وحقوق الوظائف والمناصب ولم يؤدِّ ما أُنيط بها من منافع العباد أو أخذ بها رشوة أو اختلس بها مالاً للمسلمين فقد غشّ نفسه وقدّم لها زادا يرديها، وغدر بنفسه وظلمها، وفي صحيح مسلم أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قال: (إذا جمع اللّه الأولين والآخرين يوم القيامة يُرفع لكل غادر لواء ويقال: هذه غدرة فلان بن فلان)(أخرجه مسلم في الجهاد (١٧٣٥). فمن معانيها إذن وضع كل شىء في المكان الجدير به ؟ واللائق له ؟ فلا يسند منصب إلا لصاحبه الحقيق به ؟ ولا تملأوظيفة إلا بالرجل الذى ترفعه كفايته إليها. فعن أبى ذر قال: قلتُ يا رسول اللّه ألا تستعملنى؟ قال : فضرب بيده على منكبى ?ثم قال: يا أبا ذر ? إنك ضعيف ? وإنها أمانة ? وإنها يوم القيامة خزى وندامة ? إلا من أخذها بحقها وأدى الذى عليه فيها) .فهي تقتضى بأن نصطفى للأعمال أحسن الناس قياما بها، فإذا ملنا عنه إلى غيره لهوى أورشوة أو قرابة فقد ارتكبنا بتنحية القادر وتولية العاجز خيانة فادحة. ومن معانيها أن يحرص المرء على أداء واجبه كاملا فى العمل الذى يُناط به، وأن يستنفد جهده فى إبلاغه تمام الإحسان. ومن معانيها ـ أيضا ـ ألايستغل الرجل منصبه الذى عين فيه لجر منفعة إلى شخصه وقرابته ، فما أخذ بعد ذلك فهو غلول لأنه اختلاس من مال الجماعة الذى ينفق في حقوق الضعفاء والفقراء .

أما فوائدها فتكمن في كمال الإيمان وحسن الإسلام..يقوم عليها أمر السّموات والأرض..وبها يحفظ الدّين والأعراض والأموال والأجسام والأرواح والمعارف والعلوم والولاية والوصاية والشّهادة والقضاء والكتابة ...هذه هي الأمانة فيجب أن تحفظ ..

ومن الآيات الدالة على حفظ الأمانة وترك الخيانة قول اللّه عزَّ وجلَّ: (إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا)(النساء:٥٨.)، قال ابن كثير في تفسيره: ((يُخبرُ تعالى أنَّه يأمر بأداء الأمانات إلى أهلها، وفي حديث الحسن عن سمرة أنَّ رسول اللّه قال: (أدِّ الأمانة إلى مَن ائتمنك، ولا تَخُن مَن خانك) (رواه الإمام أحمد وأهل السنن)، وهو يَعمُّ جميع الأمانات الواجبة على الإنسان من حقوق اللّه عزَّ وجلَّ على عباده من الصلاة والزكاة والصيام والكفارات والنذور وغير ذلك مِمَّا هو مؤتَمَن عليه لا يطّلع عليه العباد، ومن حقوق العباد بعضهم على بعض، كالودائع وغير ذلك مِمَّا يأتَمنون به من غير اطلاع بينة على ذلك، فأمر اللّه عزَّ وجلَّ بأدائها، فمَن لَم يفعل ذلك في الدنيا أخذ منه ذلك يوم القيامة))(تفسير القران العظيم:٢/٣٣٨).

وقوله تعالى: (لا تَخُونُوا اللّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ)(الانفال:٢٧)، قال ابن كثير: ((والخيانة تعمُّ الذنوب الصغار والكبار اللازمة والمتعدِّية، وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس (وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ) :

الأمانة الأعمال التي ائتمن اللّه عليها العباد، يعني الفريضة، يقول: لا تخونوا : لا تنقضوها، وقال في رواية: (لاَ تَخُونُوا اللّهَ وَالرَّسُولَ) يقول: بترك سنته وارتكاب معصيته)) تفسير القرآن العظيم:٤/٤١). وقوله تعالى:(إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً)(سورة الأحزاب: ٧٢)، قال ابن كثير بعد أن ذكر أقوالاً في تفسير الأمانة، منها الطاعة والفرائض والدين والحدود ، قال: ((وكلُّ هذه الأقوال لا تنافيَ بينها، بل هي متفقة وراجعة إلى أنَّها التكليف

وقبول الأوامر والنواهي بشرطها، وهو أنَّه إن قام بذلك أثيب، وإن تركها عُوقب، فقبلها الإنسان على ضعفه وجهله وظلمه إلاَّ من وفَّق اللّه، وباللّه المستعان))(تفسير القران العظيم:٦/٤٨٩) . ومن الأحاديث عن رسول اللّه في حفظها والتحذير من إضاعتها:

١- (عن أبي هريرة- رضي اللّهّ عنه- عن النّبيّ صلّى اللّهّ عليه وسلّم قال: (آية المنافق ثلاث: إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان))(أخرجه البخاري(٣٣)، ومسلم (٥٩)).

٢- (عن جابر بن عبد اللّهّ- رضي اللّهّ عنهما- أنّ رسول اللّهّ صلّى اللّهّ عليه وسلّم خطب في حجّة الوداع فكان ممّا قال: «اتّقوا اللّهّ في النّساء؛ فإنّكم أخذتموهنّ بأمان اللّهّ، واستحللتم فروجهنّ بكلمة اللّهّ، وإنّ لكم عليهنّ أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه ... الحديث) (أخرجه مسلم (١٢١٨))

٣- (عن عبد اللّهّ بن عبّاس- رضي اللّهّ عنهما- قال: «أخبرني أبو سفيان أنّ هرقل قال له:سألتك ماذا يأمركم فزعمت أنّه يأمر بالصّلاة والصّدق والعفاف والوفاء بالعهد وأداء الأمانة. قال: وهذه صفة نبيّ) (أخرجه مسلم (١٧٧٣)).

٤- (عن أبي هريرة- رضي اللّهّ عنه- قال:قال رسول اللّهّ صلّى اللّهّ عليه وسلّم: (أدّ الأمانة إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانك) (أبو داود (٣٥٣٥) والترمذى (١٢٦٤) وقال حسن غريب)

٥-(عن جابر بن عبد اللّهّ- رضي اللّهّ عنهما- عن النّبيّ صلّى اللّهّ عليه وسلّم قال: (إذا حدّث الرّجل الحديث ثمّ التفت فهي أمانة) (الترمذي٤ (١٩٥٩) وقال: هذا حديث حسن).

٦- (عن عبد اللّهّ بن عمرو- رضي اللّهّ عنهما- أنّ النّبيّ صلّى اللّهّ عليه وسلّم قال: (أربع من كنّ فيه كان منافقا خالصا، ومن كانت فيه خصلة منهنّ كانت فيه خصلة من النّفاق حتّى يدعها: إذا اؤتمن خان، وإذا حدّث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر)(أخرجه البخاري(٣٤) واللفظ له، ومسلم (٥٨).

٧-(عن أبي هريرة- رضي اللّهّ عنه- قال:قال رسول اللّهّ صلّى اللّهّ عليه وسلّم: الإمام ضامن والمؤذّن مؤتمن)(الترمذي ١ (٢٠٧))

٨ ـ (قال البخاريّ- رحمه اللّهّ تعالى- فأداء الأمانة أحقّ من تطوّع الوصيّة)(البخاري- الفتح (٥/ ٤٤٣).

٩ـ عن أنس قال: قال رسول اللّه :(أوّل ما تفقدون من دينكم الأمانة، وآخره الصلاة) (رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (ص:٢٨)، وانظر: السلسلة الصحيحة للألباني (١٧٣٩)).

والأمانة على ما تقدم يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام:

الأول: أمانة العبد مع ربه، وهي ما عُهِد إليه حفظه، والقيام به من الإيمان باللّه، والاستقامة على دينه، وتعليم دينه، والدعوة إليه، وامتثال جميع أوامره، واستعمال قلبه وجوارحه فيما ينفعه ويقربه من ربه، وهذه أعظم الأمانات التي يجب أداؤها. والطاعات كلها من الأمانة، فمن أداها فقد أدى الأمانة، والمعاصي كلها من الخيانة، فمن فعلها فقد خان الأمانة، وخان اللّه عزَّ وجلَّ. الثاني: أمانة العبد مع الناس، كرد الودائع إلى أهلها، وإيفاء المكيال والميزان، ونصح الخلق، وعدم غشهم، وحفظ السر، ونحو ذلك مما يجب أداؤه للناس والحكام.

ومنه عدل الأمراء مع الرعية.. وعدل العلماء مع العوام بتعليمهم الأحكام التي تُقوِّي إيمانهم، وتصلح بها عباداتهم، وإرشادهم إلى ما ينفعهم في دنياهم وأخراهم، وترغيبهم في الخير، وتحذيرهم من الشر.

الثالث: أمانة الإنسان مع نفسه، بأن لا يختار إلا ما هو الأصلح له والأنفع لــه في الدين والدنيا. إذن ليعلم الانسان أن هذه الصفات ضرورية لحمل مسئولية القدوة، ولا بد أن تتوفر فيه حتى يثق الناس فيمن هو قدوة لهم، وبالتالي يثقون فيما يصدر عنه ويصدقونه فيه.وعلى الأمة المسلمة التي آمنت باللّه أن تجاهد لتقرير عقيدة الإيمان في القلوب، وإقامة منهج اللّه في خلقه، وبذلك تكون قد أدت الأمانة التي حملتها، وختاما فأن الشعورَ بقيمة الشيء يتناسبُ تناسبًا طرديًا مع ما يُبذلُ في سبيله، ومسؤوليةُ الخلافةِ وإقامة العدل في الأرض لا يتأتى إلا بالتضحيات والآلام، ولن يحافظَ على هذه **الأمانة بعد** تسلّمها إلا مَن بَذَل في سبيلها الغاليَ والنفيسَ، وأرخص في سبيلها كلَ عزيز، قال تعالى : (الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنْ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ) (الحج:٤١).

فعندئذ تُمحّص الصفوفُ، فيتميز الأقوياء من الضعفاء، وتمضي دعوة الحق في طريقها برجالها الذين ثبتوا عليها واجتازوا امتحانها وبلاءها، أولئك هم الأمناء عليها الذين يتحملون تكاليف النصر وتبعاته، وقد نالوا هذا النصر بثمنه الغالي، وأدوا ضريبته صادقين مؤثرين.

فاتقوا اللّه عباد اللّه، وحافظوا على الأمانات والواجبات، واحذروا المحرمات، فلا يُقْدِم أحدكم على عمل يضره في دنياه وآخرته، كأن يتوقى أسباب الأمراض والأوبئة، ويغتنم عمره في اكتساب مرضاة اللّه بالقيام بالأعمال الصالحة التي تقربه إلى ربه.

فيغتنم شبابه قبل هرمه وصحته قبل سقمه وغناه قبل فقره وفراغه قبل شغله وحياته قبل موته وأخر دعوانا أن الحمد للّه رب العالمين.

لجنة البحوث الشرعية

الصديق العدو

أتدري من هو الصديق العدو ؟

هو الذي يرى عيبك بأمّ عينيه فلا يذكرك وينصحك ولا يعينك على إصلاحه !

أكبر العقبات

ما هو أكبر العقبات في طريق الإنسان في مسيرته نحو ربه الكريم ؟

شهوات جسده وطلباته التي لا تنتهي عند حدّ .

مفهوم الحكمة

ما الحكمة أو بعبارة أخرى ما مفهوم الحكمة في القرآن والسُّنة ؟

الحكمة هي :

العلم السديد + العمل الرشيد متعانقان معاً .

بطل الأبطال

لو قيل لي: من بطل الأبطال في العالم ؟

لقلت: إن بطل الأبطال بل ووليّ الأولياء قاطبة في هذا العالم

وفي العالمين: من وفقّه الله تعالى بفضله ورحمته

فخرج من الدنيا بقلب سليم كقلب إبراهيم عليه السلام .

متى يكون كيد الشيطان ضعيفاً ؟

عندما يحتمي الإنسان بواحدة من قلاع الله الثلاث:

الإيمان ، الفقه ، التقوى !

بريد المجلة majalla@ansar11.org ..الموقع الرسمي www.ansar11.org